الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل: ط1: 171735099911
ط2: 20085088819

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

بعنـوان

تمظهرات الحضور الذكوري في الرّواية النسوية الجزائرية

رواية "لخضر" لياسمينة صالح أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- بن التومي نعيمة
- زين نســـــرين

إشـــراف :

د. لخــضر هـــني

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

د. بوزيد رحمون	أستاذ محاضــر أ	جامعة بالمسيلة	رئيسا
د. هني لخضر	أستاذ محاضــر أ	جامعة بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. جادي عمر	أستاذ محاضــر أ	جامعة بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1443-1444هـ / 2021 - 2022

شكر وعرفان

<< ولئن شكرتم لأزيدنّكم>>

نحمد الله ونشكره على كل شيء ومنه إتمام هذا العمل المتواضع ،

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، "

يسعدنا أن نقدم كل الشكر والاحترام والتقدير لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد ،وعلى رأسهم الدكتور المشرف هني لخضر الذي كان بمثابة النبراس الذي نهتدي به ،وانار لنا الطريق بفضل نصائحه وإرشاداته القيمة ، كما لا ننسى الأستاذ وليد بلواضح في كتابة المذكرة والسهر على اتمامها في الوقت المناسب،

إلى كل هؤلاء تشكرات كثيرات وتحيات طيبات

نعيمة ،نسرين

إهـــداء

إلى كل الذين نحبهم و ويحبوننا،

إلى كل من كان بجنبنا أيام التعب والرخاء

نهدي هذا العمل البسيط

نعيمة ،نسرين

مقـدمـة

مقدمـــة:

الأدب النّسوي موجود منذ أزمان بعيدة، فقد عرفت شاعرات وروائيات كثر أبدعن، فرضن وأسمعن صوتهن برغم كل الظروف التي كانت تعيق حركتهن فما بالك بأصواتهن.

ومن أبرز القضايا المطروحة في النصوص الأنثوية أو ما يصطلح عليه "بالأدب النسوي" موضوع الذكر وتجلياته في خطابهن، من هنا استرشدت بعض الكاتبات إلى النصوص الروائية للتعبير عن مسألة الذكورة وتجلياتها في محاولة منها للتمرد عن تلك النظرة القاصرة التي تجعل المرأة في المرتبة الثانية تحت ظل الرجل، ووصفها ككائن باهت مقابل المركز ممثلا في الرجل، وللبوح عما هو مسكوت عنه لدى الجنسين.

ومن بين الأسماء التي عرفت في الجزائر زهور ونيسي، ربيعة جلطي، فضيلة فاروق، أحلام مستغانمي وياسمينة صالح.

هناك أسباب موضوعية و أخرى ذاتية

الذاتية: شغفي بالسرد بأنواعه خاصة الرّواية، وبالذات روايات ياسمينة صالح التي تعد من بين الروائيات الجزائريات اللائي أجد نفسي منجذبة لعملهن.

الموضوعية: منها

-جدِّية الموضوع
-قلة الدراسات التي تناولت الموضوع
-أهمية الرّواية وصيتها

اخترنا أن نتناول في دراستنا هذا العنوان مركزين على الرّواية النسوية باعتبارها طريقة للتعبير والتحرر ولاتساع فضاءها ورحابة صدرها ومرونتها واستيعابها أحلام وأوهام الكاتبات بكل توجهاتهن وثقافتهن.

وفضولا منا لمعرفة الرّواية النسوية الجزائرية وقدرتها على معالجة قضايا المجتمع، كما لا يفوتنا الوقوف على الخلفيات وتبيانها التي أدت إلى ظهورها.

أمّا ما يتعلق بالدراسات السابقة وجدنا مجموعة من الدراسات المتمثلة في بعض المجلات والمقالات نذكر منها

-الكتابة النّسوية وهاجس التحرر من سلطة الماضي و من سلطة الرجل. آسيا جبار أنموذجا لمحمد حيرش بغداد.

-تجليات الحضور الذكوري في الخطاب الروائي النّسوي خاتم لرجاء عامر أنموذجا للباحثة هلاء بوزيدي.

من خلال ما ذكر يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية:

-كيف كان الحضور الذكوري في الرّواية النّسوية الجزائرية؟

واندرجت تحت هذا التساؤل مجموعة من الإشكالات الفرعية:

-كيف نظرت الأنثى الكاتبة إلى الذكر؟

-كيف كان النموذج الذكوري؟ هل بقي متربع على العرش؟ أم أسقط إلى أسفل السفح؟

- هل استطاعت الروائية الجزائرية أن تبرز مكانتها ضمن الإبداعات الرجالية؟

بحسب الدراسة والموضوع المطروح وطبيعته سنتبع توليفة من المناهج التي نراها تساعدنا في حل إشكالية الموضوع على رأسها: النقد الثقافي الذي يفرض علينا حضوره في هذا العمل، مع المنهج الوصفي التحليلي بغرض دراسة كل موضوع، ولا ننسى المنهج التاريخي لتتبع ظهور الأدب النّسوي والرّواية النّسوية بشكل خاص.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة ممثلة في :

مقدمة و مدخل تمهيدي وفصلين فخاتمة و ملحق.

أمّا المقدمة فكان محتواها موضوع الدراسة وإشكالاتها ومنهجها وأهدافها والتعريف بفصولها.

أما الفصل التمهيدي جاء بعنوان تجليات الحضور الذكوري في الخطاب الروائي النسوي، وانبرى الفصل الأول الذي جاء بعنوان في السياق النظري للرواية النسوية، حيث يتضمن إشكاليات المصطلح والنشأة والأعلام واتجاهات الرّواية النسوية، وهذا تحت أربع مطالب لكل مطلب شرحه وتبيان للمصطلح المراد تعريفه .

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان الحضور الذكوري في رواية لخضر لياسمينة صالح فقد خصص لتطبيق على المدونة . حيث كان لأولوية الذكر على الأنثى في الرّواية نصيب من البحث، بعدها أهم القضايا النفسية للأنثى من خلال المدونة طبعا، لنركز في نهاية الفصل على الذكر بكل صفاته ونختار أهم صفتين وهي السلبية والانتهازية لنختم الفصل بسرد الأنوثة بلغة الذكورة باعتبار الراوي ذكر والروائية أنثى.

لنختم بحثنا بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج ثمّ يليها ملحق ضم سيرة ذاتية للروائية ياسمينة صالح فملخص للرواية.

مـــــدخل

تجليات الحضور الذكوري في الخطاب الروائي النسوي:

أبدعت المرأة في المجال الأدبي وبالخصوص جنس الرّواية، ولم تكن الكتابة وليدة الصدفة لولا مطالبة المرأة لحقوقها من تعليم ومساواة مع الرجل، غير أن الكتابة في المجال الروائي كان لها نصيب كبير، هذا السرد الأنثوي الذي لجأت إليه المرأة كان ملاذا وسلاحا يحررها من سلطة الذكر دافعت من خلاله عن ذاتها الأنثوية ضد هيمنة الذكورة، وتعد الروائيات الجزائريات أول من ساهمن في فك قيود المجتمع وسيطرة الرجل لتواكبه في جميع المجالات اجتماعية وسياسية وثقافية إنّ مصطلح الرّواية النسوية يثير مواقف متباينة حول التسمية المناسبة التي تدلُ على كتابة المرأة في الرّواية، حيث يعرف " المصطلح تأرجحاً بين ثلاث مواقف مختلفة، فهنالك من النقاد من يفاضل استعمال مصطلح(الرّواية النسوية) استنادا لمبدأ إيديولوجي تناضل فيه المرأة للدفاع عن حقها في المساواة و الاختلاف وهنالك من يستعمل مصطلح (الرّواية الأنثوية) كتابة سردية يشترك فيها كلا الجنسين"[1]

كما واجه مصطلح الكتابة النسائية القبول والرفض بين مختلف النقاد فنجد من النقاد المؤيد لرأي القبول من بينهم "جورج طرابشي «الذي يميز بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، حيثُ يرى أن الرجل يكتب بعقله أما المرأة فتكتب بقلبها و العالم هو محور اهتمام الرجل أما المرأة فمحور اهتمامها الذات، حيث تستمد جمالية الكتابة في المقام الأول من ثراء العواطف وزخم الأحاسيس والمشاعر »[2].

إنّ المرأة تعبر عن أحاسيسها وعواطفها في مختلف الفنون التي أبدعت فيها ، غير أنّ الرجل يهتم بما هو عقلي من دراسات وأبحاث يرى الدكتور عبد الله محمد الغذامي " توظيف المرأة للكتابة وممارستها للخطاب المكتوب بعد عمر مديد من الحكي و اقتصار

[1] سلطاني فاروق: الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصيات المنجز السردي) مجلة الإشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغيست، الجزائر، مجلد رقم 09 عدد03، 2020 ،ص 41

[2] جورج طرابشي : الأدب من الداخل ، دار الطباعة بيروت،1981،ص11،10

متعة الحكي وحدها، يعني أنّنا أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى، إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها والمفصح عن حقيقتها وصفاتها – كما فعل على مدى قرون متوالية ولكن المرأة صارت تتكلم وتفصح وتشهر عن إفصاحها هذا بواسطة القلم الذي ظلّ مذكرا وظلّ أداة ذكورية "[1]

لقد تميزت الكتابة النسوية في الرّواية بكثرة توظيف جنس الذكر على غرار الأنثى التي لم يكن لها حضور كثيف داخل تفاصيل الرّواية مثل رواية "لخضر" لياسمينة صالح كما يتضح بأن الرّواية النسوية جنس أدبي جعلت منه الروائيات وسيلة نضال تدافع فيه المرأة عن ذاتها الأنثوية ضد تعسف الذكورة حيث تبوح المرأة في المتن المحكي عن قضاياها الحياتية المتعددة التي تدعو فيها لتحصيل حقها في المساواة والاختلاف، وعمدت بعض الروائيات في سرد الرّواية على الشخصية الذكورية ، هذه التقنية تجعل من الكاتبات أكثر جرأة وحرية في السرد مثل التحدث عن سلطة الذكر أو المواضيع السياسية والعاطفية وكذلك اجتماعية، كما للرواية النسوية الجزائرية عدة خصائص تميزها عن الرّواية الذكورية، فنجد الروائيات يكتبن عن مواضيع مسكوت عنها، حيث تتنكر الروائيات وراء الشخصيات الذكورية وهذا يرجع لعدة أسباب موضوعية وذاتية فمنها ما هو مرتبط بالمجتمع ومنها ما هو ذاتي يتعلق بالكتابة دون قيد والتطرّق لموضوع الهيمنة الذكورية.

فاعتماد الروائيات على الشخصيات الذكورية في متن الرّواية، ماهو إلّا وسيلة تكشف به الكاتبة عن الجانب الخفي للذكر، كما نوعت الروائيات في توظيف أصناف الرجل في الرّواية ، حيث كان لكل شخصية العديد من الصفات أحيانا، فنجد الرجل الأب والرجل الزوج والرجل العاشق والرجل الخائن و الرجل العاجز و الرجل المتسلط و الرجل القاتل

لقد تشكّل صراع بين الرجل والمرأة في مجال الكتابة، حاولت المرأة الروائية أن تكون متميزة وتكسر نظرة الرجل الدونية لها ، فيرى الغذامي أنّ طريق المرأة لإثبات وجودها لن

[1] د. عبد لله الغذامي : المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، المؤسسة العربية للدراسة والإسلامية بيروت/ الحمراء،ط3، 2006، ص8

يكون« إلّا عبر المحاولة الواعية نحو تأسيس قمة الإبداعية للأنوثة تصارع الفحولة وتنافسها، وتكون عبر كتابة تحمل سمات الأنوثة وتقدمها في النص اللغوي لا على أنها (استرجال) وإنّما بوصفها قيمة إبداعية تجعل (الأنوثة) مصطلحا إبداعيا مثلما هو مصطلح (الفحولة)»[1] عبرت الروائيات عن قضايا الرجل داخل المتن الروائي من خلال السرد الذكوري بلغة الأنوثة، هذه الطريقة تجعل من الكاتبة تتمتع بحرية السرد و الكتابة في المواضيع الحساسة التي كانت حكرا على الرجل، « يعد موضوع الذكر في الخطاب الروائي النسوي، أحد أبرز القضايا المطروحة في نصوص الأنثى، حيث اهتدت بعض الكاتبات إلى النص الروائي للتعبير عن مسالة الذكورة، في محاولة منها للتمرد عن وضع الأنثى في المجتمع العربي الذي رسخ مقولة الذكر/ الرجل، الفحل، والأنثى الخاضعة، والبوح عما هو مسكوت عنه لدى الجنسين»[2] وفي مختلف المواضيع.

إنّ من بين أهداف الخطاب الروائي النسوي هو كسر الصورة النمطية للمرأة، وكذلك محاربة سيطرت فكرة الفحولة على المجتمع العربي.

[1] د. عبد لله الغامدي : المرأة واللغة، ص55.

[2] /هلاء بوزيدي :تجليات الحضور الذكوري في الخطاب الروائي النسوي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ،العدد 14، الجزء:1، قسم اللغة العربية ، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)ص 166.

الفصل الأول

الفصل الأول : في السياق النظري للرواية النسويّة

المطلب الأول: إشكالية مصطلح الرّواية النسويّة

لابدّ في البداية أن نعرج على مفهوم الرّواية بصفة خاصة "فالأصل في مادة "روى" في اللغة العربية، هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حالة إلى حالة أخرى، ومن أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرّواية، لأنّ الناس كانوا يرتوون من الماء، ثمّ على البعير الرّواية أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يستسقي الماء هو أيضا راوية[1]

كما تعرف الرّواية بأنّها "نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه وتدلُ أيضا على الخبر"[2] وتعتبر الرّواية "عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول إنها جنس سردي منثور لأنّها ابنة الملحمة»[3]وللرواية عدة مفاهيم في النقد الأدبي.

فنجد في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم أن الرّواية « سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأفعال والمشاهد والرّواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأت مع البواكر الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، ومصاحبها من تحرر الفرد من ريغ التبعات الشخصية»[4]

وباعتبار مرجعية مصطلح " النسويّة " الغربي جعله يتدرج ضمن إشكالية نقل وترجمة المصطلح النسوي" إنّ إشكالية نقل وترجمة المصطلح النسوي من الفكر الغربي إلى

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) دار المعرفة الكويت،ط١ ، سنة 1998،ص22.

[2] صالح مفقود : نظرية الرواية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ط٢ ،سنة 2009،ص46.

[3] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ،ص25.

[4] إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة ونشر، سفاقس (تونس)سنة 1986،ص 176.

الفكر العربي المعاصر حيث تعتبر قضايا المرأة من أكثر الحقول اختلافا وأشد الميادين في الصراع الحضري و الثقافي، فالحالة الغربية حالة منتجة ومتدفقة بالمصطلحات وليس بوسع الفكر العربي الوقت الكافي لدراسة هذه المصطلحات والخروج بصفة معززة العوالق الإيديولوجية والاجتماعية لكثير من المصطلحات النسويّة "[1] تعدّدت التسميات الّتي تدلُ على الكتابة الرّوائية الّتي أبدعتها المرأة ، يرجع السبب إلى اعتماد بعض النّقاد على وضع مصطلحات مقابلة لمصطلح النسويّة المستمد من الفكرة الغربي ، كمصطلح (الأدب النّسائي والأدب الأنثوي) ويعتبر الأدب النَّسويّ الأدب الذي يستطيع أن يكون مظهرا من مظاهر الحركة النسويّة العالمية الّتي عرفها القرن الماضي

ويتضح أن الرّواية وسيلة نضالية، تدافع فيها المرأة عن ذاتها لكونها جنس أدبي ذو توجه إيديولوجي يجعلها تواجه التعسف الذكوري حيث تبوح المرأة في المتن المحكي عن قضاياها الأحيائية المتعددة الّتي تدعو فيها لتحصيل حقها في المساواة ولقد عرف مصطلح الرّواية النسويّة تضاربا في المواقف بين النّقاد

وبما أن الرّجل والمرأة كلاهما يعيش في نفس البيئة لا يمكن للنصوص الإبداعية أن تخرج من سياق هذا العالم لكون الإنسان ابن بيئته فهو يعبِّر عن حيلته وظروفه المختلفة ويرى الباحث مخائيل عيد أن هناك اختلاف بين ما يكتبه الرّجل وما تكتبه المرأة ويستغرب من النّقاد الرافضين لهذا المصطلح بقوله:" من يستطيع أن ينكر أنَّ هناك فروقا في هذا الأدب ..... وما ضير في أن يلتقي الأدب النّسائي في العموميات مع أدب الرجال، ويختلف عنه من حيث بعض الخصوصيات الّتي تختص بها النّساء دون الرجال؟ القضايا الاجتماعية وهموم النَّاس في كل عصر

[1] خالد عبد العزيز السيف: إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية، دار النشر المملكة العربية السعودية ،ط١ ، سنة2017،ص52.

مشتركة لكنها لا تلغي الخصوصيات الفردية وسيخسر الأدب النَّسائي الكثير من جماله إذا لم يتمايز بكونه أدبا أنثويا"[1]. ورغم ما يؤيده به النّقاد لقبول المصطلح إلّا أنّ هناك من النّقاد من يرفض المصطلح حيث يرى بعض النّقاد مصطلح النّسوي يبقى "شديد العمومية وشديد الغموض وهو من التسميات الكثيرة الّتي تشيع بلا تدقيق ....."[2] كما يؤكد نقَّاد آخرون أن هذه المصطلحات "نسائي، نسوي " "صيغ ترادفية أثارت الكثير من الجدل عند ظهورها لما أكتنف مضمونها من تعميم وغموض ولما أثارته من إشكاليات تتصل بمدى مشروعيتها وإمكانية تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي اعتبارا لكلية الفعل الابداعي الخلاق"[3]

المطلب الثاني: نشأة الرّواية النسويّة :

تختلف الرّواية النسويّة الجزائرية في نشأتها عن البلدان الأخرى، سواء مشرقية أو مغاربية، ومن خلال البحث فيما كتبته المرأة فلا بد من ربط الرّواية نشأتاً وتطورا بأهم الأحداث التاريخية والتحولات الاجتماعية الّتي أفرزت عن الأعمال الرّوائية.

يرجع ظهور الرّواية النسويّة الجزائرية في الأدب إلى الخمسينيات والستينات من القرن الماضي إلى يومنا هذا وقد اختلفت الرّوائيات في لغة الكتابة فنجد من فضّلن الكتابة باللغة الفرنسية في حين انصرفت روائيات أخريات للكتابة باللغة العربية.

أولاً: الرّواية النسويّة المكتوبة باللغة العربية

نجد في المجال الرّوائي باللغة العربية برزت وبشكل واضح أسماء هامة جداً أمثال ياسمينة صالح، زهرة ديك، شهرزاد داغر وفضيلة الفاروق وهي فالحقيقة نماذج جدّ ناضجة " إن الدراسات النقدية تناولت الرّواية الجزائرية المكتوبة بالعربية لكنها لم تول

---

[1] مخائيل عيد: ثلاث روائيات وثلاث روايات، سنة 1999، اتحاد الكتاب العرب ،ص 124.

[2] صالح مفقودة : السرد النسائي في الأدب الجزائري،ص32

[3] خرباش سنوسي، بوخشة خديجة :الرواية النسائية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص و تطور، مجلة اللغة والكلام ،المركز الجامعي بغيلزان ،الجزائر، جوان 2019،مجلد 04ع02 ص13

اهتمام لما تكتبه المرأة فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد دراسة واسيني الأعرج للاتجاهات الرّوائية العربية في الجزائر، الّتي تتبع من خلالها الأقلام الذكورية فقط منذ (1970إلى 1980) ولم يشر إطلاقا إلى ما كتبته المرأة مع العلم أن زهور ونيسي أصدرت روايتها الأولى في هذه الفترة "[1]

بينما يجمع النّقاد الجزائريون أن زهور ونيسي وهي أول روائية جزائرية تكتب باللغة العربية حيث صدرت روايتها الأولى "يوميات مدرِّسة حرة" سنة 1979، والّتي أعتبرها أحد الدارسين بأنَّها ليست عالما للروائية "زهور ونيسي " وحدها ولكنّها عالم المرأة الجزائرية المناضلة أولاً وعالم الاتحاد والكفاح بكل الوسائل والبذل من أجل حياة جديدة

1\ الكتابة ما بعد زهور ونيسي:

كاتبة ومبدعة جزائرية" تعدّ أول كاتبة في القرن العشرين وأول من أصدر مجموعة قصصية تحت عنوان "الرّصيف النائم" سنة 1967 كما أصدرت رواية نالت نجاحاً وتميزاً تحت عنوان "من يوميات مدرِّسة حرة سنة 1968 ثم قامت بكتابة عدة قصص مثل: "على شاطئ الآخر" سنة 1974 و"الضلال الممتدة" سنة 1982 وأيضا كتبت "عجائز القمر" سنة 1996 و "روسيكادا" سنة1998 وأيضا "رواية لونجة والغول" سنة 1993"[2] إنّ المطلع على كتابة الرّوائية "زهور ونيسي" يدرك مدى ارتباط كتابتها بثورة ونضال المرأة كما تعتبر ثورة التحرير أهم مصدر إلهام في إبداعها، وهي مجاهدة الّتي تفتخر بذلك.

إنّ الكاتبة تعتمد في تجربتها الرّوائية إلى تصوير العالم" تحاول تحقيق مصالحة مع هذا الواقع بوصفه حتمية معقولة لهذا عمدت الكاتبة إلى استعمال لغة بسيطة واضحة

[1] خرباش سنوسي ، بوخشة خديجة :الرواية النسائية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص والتطور، ص20.

[2] حادي نورة: تجربة الكتابة عند زهور ونيسي، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغات،12\12\2018العدد 20 ص02،03.

بحكم أن شخوص الرّواية هم من طبقة عامة، اعتمدت الكاتبة على لغة تحاكي واقع هذه الشخوص والفترة الّتي تعيشها دون تكلّف في العبارة.

ترى الأديبة "زهور ونيسي" فيما يتعلق بالكتابة النسويّة " بأنه يجب على المرأة الجزائرية أن تعيد النظر إلى الكتابة السردية، بعدما أثبتت الرّواية النسويّة بأنها قادرة أن تكون وسيلة من وسائل النضال النسوي، تكافح به المرأة عن ذاتها"[1]

بعدما كتبت "زهور ونيسي" روايتها الثانية "لونجة والغول" سنة 1993 نشرت أحلام مستغانمي روايتها الأولى "ذاكرة الجسد" بالجزائر في نفس السنة ثم كتبت بعدها رواية "فوضى الحواس" سنة1996.

كما أصدرت "فاطمة عقون" روايتها الأولى الموسومة بـ:" رجل وثلاث نساء" سنة 1997.

ومع نهاية التسعينات برزت أسماء جديدة على الساحة من بينها:

1/فضيلة فاروق مع رواية "مزاج مراهقة" سنة .1999

2/شهرزاد زاغر في رواية "بيت من جماجم" سنة 2000.

كما كتبت رواية "أوشما بربرية " وكذلك "زهرة ديك"و "بين فكي وطن" في السنة نفسها.

3/شهدت سنة2001 ظهور مجموعة من الأعمال الرّوائية منها "بحر الصمت" لياسمينة صالح وكذلك رواية "تداعيات امرأة قلبها غيمة وأيضا " الحوريات والقيد" لسعيدة بيدة بوشلال ورواية "الشمس في علبة" لسميرة هوارة.

4/في سنة 2001 صدرت رواية "الحية لا أحد" لزهرة ديك ورواية ثانية "أحزان امرأة من برج الميزان " لياسمينة صالح

5/ وفي سنة 2003 أصدرت أحلام مستغانمي عملها الثالث "عابر سرير" كما صدر العمل الثالث لفضيلة فاروق بعنوان "تاء الخجل " كما صدر عمل الرّوائية ربيعة مراح

[1] خرباش سنوسي /بوخشة خديجة: الرواية النسوية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص والتطور ،ص21.

"النغم الشاذ" وأصدرت رشيدة خوارزم رواية "قدم الحكمة".

6/ وفي سنة 2004 صدرت راية سارة حيدر الأولى "زنادقة" والّتي نالت " جائزة أبوليوس الأولى للرواية عن المكتبة الوطنية الجزائرية، وصدرت لإنعام بيوض رواية "السمك لا يبالي" والّتي فازت بجائزة مالك حداد مناصفة مع الرّوائي عيسى شريط[1]

7/ صدر لفضيلة الفاروق الرّواية الثالثة " اكتشاف الشهوة" عن دار رياض الريس اللبنانية وأصدرت خديجة نمري روايتين "ذاكرة الدم الأبيض "الجزء الأول "الدموع رفيقتي" و"ذاكرة الدم الأبيض" الحزء الثاني "سطور لا تمحى"

8/ وفي سنة 2006 تكمل خديجة النمري ثلاثيتها "ذاكرة الدم الأبيض "الجزء الثالث "للذكريات" كما واصلت ياسمينة صالح إبداعها بطرح رواية ثالثة "وطن من زجاج" الصادرة عن العربية للعلوم ناشرون ودار الاختلاف، كما أصدرت سارة حيدر روايتها الثالثة "لعب المحبرة" وعائشة بنود تصدر رواية" السوط والصدى".

09\ وفي سنة 2007 تصدر الكاتبة سارة حيدر روايتها الثالثة "شهقة الفرس" لتعود الوزيرة زهور ونيسي في نفس السنة وتصدر رواية "جسر للبوح وآخر للحنين"، وبعدها صدر" لربيعة مراح رواية الشاذ ونشرت عائشة بنور رواية اعترافات امرأة وكذلك الرّوائية عتيقة سماتي أصدرت رواية "فراشة من قتاد" وأصدرت عائشة النمري رواية "أجراس الشتاء"

" كما ظهرت أسماء جديدة في سماء الإبداع مثل الكاتبة "إميليا فريحة" الّتي أصدرت رواية "إلى أن نلتقي " وحكيمة مالكي الّتي أصدرت رواية "من الألم"، وأصدرت أمال بشيري رواية "العالم ليس بخير" وأصدرت وهيبة جموعي رواية "قضية عمري"[2].

10/ وفي سنة 2008شهدت صدور رواية "مفترق طريق " لعبير شهرزاد ورواية " نقش على جدائل امرأة" لكريمة معمري ، ورواية "بعد أن صمت الرصاص" لسميرة

[1] خرباش سنوسي/بوخشة خديجة: الرواية النسوية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص وتطور ،ص20.

2 خرباش سنوسي / بوخشة خديجة: الرواية النسائية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص والتطور، ص24

قبلي"

11\وفي سنة 2009 أصدرت أحلام مستغانمي رواية "نسيان كوم" وأصدرت زهرة ديك رواية" قليل من العيب يكفي " كما أصدرت فتيحة أحمد بوروينة رواية "الهاجلة" وصدر لأمينة شيخ رواية" أسفل الحب" وأصدرت سعاد عويمر رواية" أوراق الشجن" وصدرت لعائشة الغمري رواية" سقوط فارس الأحلام"

12\ وفي سنة 2010 ربيعة جلطي تصدر أول رواية لها " الذروة " عن دار الآداب اللبنانية، كما صدر لفضيلة فاروق "أقلام الخوف" وأصدرت نعيمة معمري رواية "أعشاب القلب ليست سوداء " وياسمينة صالح أصدرت رواية "لخضر" كما أصدرت زهرة مبارك رواية "لن نبيع العمر"

13\ في سنة 2012 تصدر ربيعة جلطي روايتها الثانية "نادي الصنوبر " ومن بعدها برزت الرّوائية هاجر قويدري " تمكنت روايتها الاولى " نورس باشا " من أن تتوج بالجائزة الثانية في جائزة الطيب صالح العالمية للرواية في دورة 2012 "[1] كما أصدرت فاطمة الزهراء شايب الذراع وتوشح المكتبة برواية "قبيل رجاء توفيق " أما الرّوائية ديهينة لويز "جسدي بيسكنني" وصدرت لفايزة لعمامرة رواية "عذاب الروح" وأصدرت نجاة مزهود بوايتها" رحمو" وتصدر منى بشلم رواية " تواشيح الورد " وكذلك الرّوائية هدى درويش تصدر رواية "أمل حب يبحث عن وطن"

14/تميزت سنة 2013 فقد كانت حافلة بالإبداع لتصدر كل من ربيعة جلطي روايتها الثالثة "عرش معثق" وفريدة إبراهيم بن موسى روايتها "أحلام مدينة " وحسيبة موساوي روايتها "حلم على الضفاف " وتصدر ديهية لويز رواية "سأقذف نفسي أمامك " كما أصدرت منى بلشم رواية "أهداب الخشية عزفا على أشواق إفتراضية" وتصدر رواية" العمامة والطربوش " لعزيزة صبرينة وصدرت رواية "بروج" لآسيا مشري.

[1] المصدر نفسه، ص 20.

15\ في سنة 2014 تصدر رواية "المطاردون" لليندة كمال وأصدرت جميلة طلباوي رواية "الخابية متسع لذاكرة المكان" وتصدر رواية " الموت المتعفن" لعائشة قحام، والرّوائية نسيمة بولوفة رواية بوليسية "نبضات آخر الليل" وصدر لوهيبة بوحنك رواية "أحمر شفاه " وصدرت رواية ثانية لهدى درويش "نساء بلا ذاكرة"

16\في سنة 2015 أصدرت زهور ونيسي رواية "تغريدة ماء" وهي رابع رواية لها وتصدر جلطي روايتها الرابعة "حنين بنعناع" وتصدر هاجر قويدري رواية "الرايس" كما أصدرت زكية علال رواية"عائد إلى قبري " وصدر لكريمة عساس رواية "شراب العار" 17\في سنة 1016تصدر الرّواية الهامية "غراب حي" لربيعة جلطي"

ثانيا: نشأة الرّواية النسويّة المكتوبة باللغة الفرنسية

تعتبر نشأة الرّواية النسويّة المكتوبة باللغة الفرنسية حديثة العهد مقارنة بالرّواية المكتوبة بالعربية، ويعتبر الاحتلال الفرنسي الاستيطاني والّذي اتخذ من سياسة التجنيس وسيلة لطمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، ولكن المجتمع الجزائري وبالخصوص النخبة المثقفة اتخذت من اللغة الفرنسية وسيلة للدفاع عن حقوقه وتحصيل حريته كما وقفت الرّواية النسويّة الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية إلى جانب الجزائريين.

إن الرّواية النسويّة المكتوبة باللغة الفرنسية صوت سردي واعي بقضايا المرأة الجزائرية في مختلف السياقات، بالإضافة إلى أنّ كتابة سردية تعكس روح الانتماء والتشبث بالوطن والهوية، لأنّ الرّوائيات الجزائريات استطعن أن يكيفن اللغة الفرنسية للتعبير عن أزمة الوطن والمرأة الجزائرية في سياق الاستعمار وما بعده، وللحديث عن هذا التوجه تطرقنا إلى ثلة من الرّوائيات نجد من بينهن:

1\اطاوس عمروش: هو اسم الشهرة في حين أن اسمها الحقيقي هو: مارغريت طاوس عمروش، وهو اسم مركب، وله دلالة ترتبط باسم والدتها المسحية، في حين أن إسم الطاوس: هو اسم أمازيغي يحمل دلالة الطائر الزاهي الألوان، وهو واسم تراثي يكرس

لتعلق الانسان بالطبيعة[1]

عرِّف على الرّوائية بأنّها شديدة التعلق بالتراث الجزائري الأمازيغي وهي تعدّ أهمَّ روائية جزائرية برزت في نهاية الأربعينات من القرن الماضي وهي تكتب بالغة الفرنسية، وهي من أسرة عرفت باهتمامها بالإبداع الأدبي، وخاصة التعابير الشفوية الّتي تزخر بها منطقة القبائل الكبرى ومن بين هذه الأعمال، روايات ودراسات شعبية "الياقوتة السوداء" و"الذكريات لاتنسى فالجرح عميق"و"الوحدة أمي" و"الجري وراء المستحيل" و "البحث عن الذات "و"الحية السحرية " و"شوارع الطبول "و "العشق المتخيل" كما تعتبر الطاوس عمروش "إبنة الشاعر جان عمروش، صاحب الأناشيد التربوية والأغاني بوغرطية الذائعة، في الوسط الأدبي الفني والشعري المتميز، نمت وترعرعت فكانت فنانة صقلتها التجربة وتأصّلت وتعددت فيها المواهب[2]

2\ جميلة دباش: ظهرت الرّوائية جميلة دباش في نهاية أربعينيات القرن الماضي حيث أصدرت روايتها الأولى "ليلى فتاة من الجزائر" وأصدرت روايتها الثانية بعنوان (عزيزة)

لها دراسات اجتماعية وتربوية وتعد جميلة دباش أول روائية جزائرية اهتمت بالمسائل الاجتماعية والتربوية، مثل وضع المرأة الاجتماعية تسير رواية ليلى فتاة من الجزائر في الاتجاه الفكري، الجميل في رواية جميلة دباش، أن مؤلفتها امرأة والبطولة فيها لامرأة[3]

3\آسيا جبار: أبدعت الكاتبة" آسيا جبار" فاطمة الزهراء مليان، في الكتابة النسويّة ، ولدت بشرشال ولاية تيبازة، أستاذة في الوقت الحالي للأدب الفرنسي بالولايات المتحدة

---

[1] بعلي حفناوي : تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد ومتاهات التجريب ، دار اليازوري العلمة للنشر والتوزيع، (عمان الأردن) الطبعة العربية ، 2015 ص24.

[2] بعلي حفناوي : تحولات الخطاب الروائي النسوي،ص24

[3]: بعلي حفناوي : تحولات الخطاب الروائي النسوي ص27،26.

الأمركية بجامعة لوزيانا، بعد أن كانت أستاذة بجامعة الرباط والجزائر، وعرفت بأعمالها الرّوائية وبكتاباتها عن النسويّة العربية المغاربية وعن دور المرأة الجزائرية ونضالها في الثورة، كما عرفت أنها كاتبة سناريو وبفلمها الشهير"نوبة نساء" الذي قد حصل على جائزة النقد العالمية "[1] وللكاتبة عدة جزائز من بينها جائزة السلام سنة 2000 الّتي تقدمها الاتحادية الألمانية للأدباء.

آسيا جبار من منطقة متوسطة، عمل والدها مدرسا بالمدرسة الفرنسية الكولونالية بالجزائر، حيث كانت تدرس الرّوائية.

إنّ المتتبع لمسيرة آسيا جبار، يكشف أن علاقتها بالتاريخ وتفتح الوعي السياسي لديها مع أحداث الثورة الجزائرية، الّتي شكلت لديها أسئلة الهوية والانتماء والقومية ورؤية المستقبل والماضي، تعتبر الكاتبة من أبرز الكاتبات باللغة الفرنسية، تطور وتنوع في الشكل والمضامين.

المطلب الثالث:أعلام الرّواية

زهور ونيسي:

المبدعة و الروائية زهور ونيسي مواليد 1936 أول روائية و كاتبة جزائرية في القرن العشرين، و ذلك بالمجموعة القصصية "الرصيف النائم"1967، بالإضافة إلى رواية "يوميات مدرِّسة حرة" سنة 1978 و الّتي تحصلت من خلالها على نجاح و تميز، بعدها لتكمل المسيرة بمجموعة قصصية من بينها : على الشاطئ الآخر و الظلال الممتدة سنة 1982، تليها عجائز القمر سنة 1996، رسيكادا سنة 1998، و رواية لونجة و الغول سنة 1993.

زهور ونيسي غنية عن التعريف من المبدعات اللائي تركن أثر كبيرو قد قال عنها عمر بن قينة:« هذه المبدعة غنية عن التعريف في الجزائر و ربما حتّى في الوطن العربي و ربما لدى بعض الدارسين و المهتمين بالدراسات العربية في العالم الأوروبي

[1] المصدر نفسه:ص24

بدليل وجود عدّة رسائل وصلتني شخصيا تطلب مني ايضاحات حول أعمال هذه الأديبة، و يجدر بي القول أنّ هذه المبدعة عملت في التعليم قبل الاستقلال و بعده إلى جانب نشاطها النضالي كما كتبت في الصحافة الجزائرية و عملت مديرة لمجلة الجزائرية، كما أنّها عينت وزيرة الشؤون الاجتماعية سنة 1982، ثمّ وزيرة التربية الوطنية سنة 1989 و هو آخر منصب سياسي توِّجت به نضالها لتتفرغ للكتابة و الإبداع»[1]

فضيلة الفاروق:

أديبة وصحافية تخرجت من معهد اللغة العربية وآدابها من مواليد أريس بقلب جبال الأوراس. سنة 1967، كانت بكر والديها، عانت حياة مدلّلة عند والديها بالتبني، وقد كتبت عدّة قصص وروايات منها: مجموعة قصصية بعنوان لحظة اختلاس الحب، ورواية مزاج مراهقة.

ومزاج بيروت، عملت كصحفية مما جعلها تدخل في مرحلة خوف شديد. حالها حال كل الجزائريين إبان العشرية السوداء. وبرغم ذلك استمرت في كتابة عمودها الأسبوعي، وبرنامجها إلى أن قررت الهجرة إلى بلد عربي وهو لبنان، حيث تزوجت وأنجبت هناك، و تعد اليوم من بين الروائيات الأمازيغيات باعتبارها من أريس ولاية باتنة و الّتي بها أمازيغ يدعون الشاوية. نستطيع القول أنّها أمازيغية ذات بعد عربي ومن المتميزات جدّا. بكونها تناقش قضايا هامة في المجتمع العربي، و لها آراء جدّ مختلفة و أحيانا صادمة، تنادي بتعايش الأديان، و المساواة بين الرجل و المرأة و تدين بكل أنواعها.

أحلام مستغانمي:

من مبدعات الجزائر اللواتي تركن أثر كبير و رصيد غزير و ما زلن يبدعن لحد

[1] عمر بن قينة:في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 1993، ص 253.

الساعة، أصدرت أول ديوان لها سنة 1971 تحت عنوان " على مرفأ الأيام" انتقلت لتعيش في باريس، تزوجت بصحفي لبناني و لهذا ابتعدت عن الحياة الثقافية لبضع سنوات، قبل أن تعود في بداية الثمانينات بتحضير شهادة الدكتوراه في جامعة السوربون. لا يمكن لأحد إنكار أو تجاهل الإنجازات الكبيرة لها. فإبداعاتها قلّ لها نظير في الوطن العربي و ذلك منذ أول عمل روائي أنجزته و هو "ذاكرة الجسد" الّذي أذهل العالم خاصة و أنّ صاحبته من الجزائر، ذلك البلد الّذي لطالما نظر إليه على أنّه بلد فرانكوفوني بعيد كل البعد عن العربية الفصحى ثمّ صدرت لها رواية "فوضى الحواس" و هي الجزءِ الثاني لذاكرة الجسد الّتي اعتبرت رواية الأنوثة المهدودة على أعتاب الوطن، ثمّ رواية "عابر سرير" و أعمال أخرى.

زوليخة السعودي:

«أديبة جزائرية ولدت سنة 1943، كتبت في كل الأجناس الدبية كالقصة و المسرحية، و الشعر. و المقالات النقدية و الأدبية و الاجتماعية. تعد ثاني امرأة تخوض طريق الكتابة بعد الروائية "زهور ونيسي" وقعت الأديبة كتاباتها بأسماء مستعارة فكانت توقع أحيانا باسم زليخة و أحيانا أمال و أحيانا أخرى باسم أمل، و قد كانت أعمالها الإبداعية تنشر في الجزائر الوطنية كجريدة الأحرار، الجماهير الجزائرية و مجلة الفجر، بالإضافة إلى مراسلاتها للإذاعة الوطنية. كما راسلت بعض الأدباء الجزائريين أمثال: الطاهر وطار، زهور ونيسي و الشاعر محمد الأخضر السائحي »[1]. و قد تنوعت كتاباتها و تميزت بغزارة الإنتاج.

كما قالت عنها زهور ونيسي و عن إبداعها:« عرفتها عبر الكلمة و عبر البحث الدؤوب عن التعبير و الإبداع، كان ذلك في سنوات الستينات عندما كنت أتلقى

[1] ينظر: شريط أحمد شريط، سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري، سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري، الآثار الأدبية الكاملة، الجزائر، ط 1، 2001، ص 17.

رسائلها الدافئة لأنشرها في الصفحة الخاصة بالمرأة و التي كنت أقوم بإعدادها في جريدة الجماهير كل أسبوع و التي كان يرأسها أخونا الأديب الطاهر وطار»[1]

المطلب الرابع: اتجاهات الرّواية النسوية

1- موضوعات خاصة:

جلّ الموضوعات الّتي تناولتها المرأة الجزائرية في كتاباتها كشفت عن هواجس تؤرقها على الصعيدين العام و الخاص. فلا يكاد يخلو نص من الحديث عن هاته الشواغر «و نظرا لما شهدته الساحة قبل و بعد الاستقلال من أوضاع في مختلف الميادين شغل أفكار الأدباء و الأديبات لخوض هذه المسائل و أبت الكاتبة إلاّ أن تجعل هذه المستجدات منبعا لمواضيع كتابتها؛ لقد اعتبرت الذات، المجتمع المنطلق الأساسي لإبداعاتها انطلاقا من أنّ الأديب الأصيل هو الَّذي يبني قضايا شعبية و توجهات أمته. و اهتمامات بلاده و يستوعبها و يلتصق بها و يتخذها مادة أساسية لكل إبداعاته مهما كان لونها و شكلها و طعمها»[2].

1 المرأة و الرجل:

أعطت الروائية الجزائرية موضوع المرأة و الرجل جانبا كبيرا من كتاباتها، حيث أنَها أبانت في موضوعاتها أشكالا عدَة للرجل، منها ما هو مرغوب فيه و منها ما أرغمت عليه، كما أخذ جانب الوفاء في عدّة روايات الحيز الأكبر لقداسة العلاقة خصوصا علاقة الزوج.

و لنا في بعض الأمثلة من الأعمال: رواية "لونجة و الغول" لزهور ونيسي الّتي من خلال تجسيد صورة الزواج التقليدي في العائلة الجزائرية. عند توافر الشروط المناسبة للرجل فيعملون على ترغيب الفتاة فيه.

هذا ما فعله عم "مليكة" عندما تقدم "محمد" لخطبتها، إذ تقول:« قال لها عمها يوم

1 المرجع نفسه، ص 19.

2 جعفر بابوش: الادب الجزائري الجديد .التجربة والمال / مطبعة AGP وهران ،ص 147

عرض لها خطبة جارهم محمد و كأنّه يغريها بالقبول : إنّه يا ابنتي فعلا شاب فقير، يعيش من عرق جبينه و يتعب مثلي و مثل الجميع، و لكن لابأس في ذلك، إنَ ديننا الحنيف يقول :"تزوجوا الفقراء يرزقكم الله".[1]

و في جانب آخر بالتحديد رواية "اكتشاف الشهوة" لفضيلة الفاروق وعلى لسان البطلة: « جمعتنا الجدران و قرار عائلي بال. و غير ذلك لا شيء آخر يجمعنا، فبيني و بينه أزمنة متراكمة و أجيال على وشك الانقراض ...».[2]

تناولت فضيلة في هذه المدونة. قضية الزواج القسري الذي يحول الزوج إلى جحيم حقيقي، حيث قرّرت العائلة تزويج ابنتها "باني" من "مود" الباريسي دون احترام لمشاعرها و لا مراعاة لفارق السن بينهما.

و الرّواية النّسوية الجزائرية بصفة عامة عالجت قضية الرجل و المرأة بالتقاء لقطبين متناقضين و بإعطاء المرأة الصورة الإيجابية على عكس الرجل بصورة سلبية، و منه فالزوج على حد نظرهن ورطة وجب على المرأة التخلص منها، و مشروع الزواج، مشروع فاشل قبل بدايته حتَى، إن لم نقل أن البطلات و كأنّهن محكوم عليهن بالسجن و بالإعدام لما لا.

و كما تقول أحلام مستغانمي:« بأنَه مجرد هروب من الواقع، أنا لا أرتبط به....أنا أهرب إليه فقط من ذاكرة لم تعد تصلح للسكن بعدما أثثتها بالأحلام المستحيلة و الخيبات المتتالية»[3]

2-المرأة أو العنف ضد المرأة:

يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

1 زهور ونيسي: لونجة والغول ،إتحاد العرب ،1993 ص 50

2 فضيلة فاروق: اكتشاف شهوة ،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،يناير 2006 ص 12

3 بوشوشة بن جمعة: الرواية النسوية الجزائرية، أسئلة الكتابة و الاختلاف و التلقي، أعمال الملتقى عبد الحميد بن هدوقة، برج بوعريريج' الجزائر،2001،ص 90.

« الرجال قوامون على النّساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم»[1]

و يقول الرسول عليه أفضل صلوات ربي و سلامه عليه:« أوصيكم بالّنساء خيرا».

و بالرغم من هذه القوانين الشرعية إلّا أننا نجدها لم تسلم من أبشع طرق العنف و سوء المعاملة، و الرّواية كجنس أدبي عبّر عن العنف المادي و المعنوي الذي تعرضت له المرأة في الواقع، فالعنف من أهم المشاكل التي عانت منها المرأة في المجتمعات حتَى المتقدمة منها، و خير ما نستدل به في هذا الأمر رواية "وطن من زجاج" تعالج فيه قضية الإرهاب الذي عانت منه الجزائر بعد ويلات الاستعمار. فهي تخصص جانبا معينا تعالج فيه قضية المرأة، الخيبة و ما يصاحبها في معاناة و قهر، و الأسرة و المتناقضات و الخلافات التي تملأها، تتكرّس فيها سلطة الأبوة كنموذج أول من خلال العنف ضد أحد أفراد الأسرة و للسيطرة عليها و جعلها مجرد آلة لا حياة لها.

«لم أفعل سوى الانتقال ما بين غرفة عمتي و الاسطبل الذي كان يعمل فيه شخص مهذب و صامت و حزين... كان يقوم بكل شيء تقريبا... كنت أحبه لأنّه قليل الكلام مع ذلك كان يراني يبتسم و يربت على كتفي، يسأل عني في العطلة، ثمّ فجأة يسألني عن جدي، ثمّ يسألني عن عمتي... في البداية كنت مستغربا بسؤاله عن عمتي، فاستغربت أكثر حين سألتني عمتي عنه. لكنَّني عرفت فيما بعد أن عامل الإسطبل طلب يد عمتي من قبل و أن جدي رفضه».[2]

3-المرأة و الطلاق:

أمست الروائية في كابوس الطلاق حال الأخريات من بنات جلدتها كابوس يطاردهن (متعلمة، عاملة، ماكثة بالبيت...) حيث ترى بأن الرجل يفرض

[1] سورة النساء: آية 34

[2] ياسمينة صالح: وطن من زجاج، رواية منشورات الاختلاف،ط2006،1،ص32-52.

سيطرته، نجد هذا المثال في عدّة أعمال نذكر منها رواية " اكتشاف الشهوة" و طلاق البطلة "باني" من "مود" و عودتها من فرنسا لأرض الوطن« كيف ستعيشين مطلقة وسط الرعاع، غدا سترين الرجال كيف يتحرشون بك و كيف تحاك حولك الحكايات و كيف ستصبحين عاهرة في نظر المجتمع دون أن يرحمك أحد»[1]

فالمرأة بشكل عام خاضعة لنظام ذكوري هي من منحته فرصة فيها و السيطرة عليها، فمن السيطرة الأبوية بعدها تنتقل إلى بيت الزوجية، لتكن معاناتها أكبر من ذلك. لتجد نفسها مجبرة على الطلاق و الهروب من واقع مرّ إلى واقع أمَّر و أصعب. و هذا ما جسدته جميلة زنير في روايتها "أصابع الاتهام" حالة زوجة عادل التي عانت الكثير معه.

«كان يتمنى لو أبقى أخدم أمه التي يقدسها و حين رفضت بجزم، هددني بالطلاق كان له معي خمسة أطفال فجمعت أشياءنا القليلة و رحت إلى أهلي، و في هذه الأثناء استقدموا أحد أقاربهم و زوجوه في الغرفة لكي لا أطَّلع في العودة»[2]

2-موضوعات عامة:

1-المرأة و السّياسة:

السّياسة أخذت جانب كبير و مساحة هامة في الرّواية النسوية. إمّا بسؤال مباشر، أو كإشارات. و اهتمام المرأة بالسّياسة بطبيعة الحال اهتمامها بالوضع الاجتماعي. كونها واحد لا يتجزأ و لا ينفصل عن الآخر، باعتبار أن السّياسة هي التي تحدد نوع الأنظمة الأخرى (اجتماعية، ثقافية، اقتصادية) و المسيِّرة لها آليا. و من أمثلة ذلك ما جاء في رواية ربيعة جلطي "الذروة" التي يغلب

1 فضيلة فاروق : كتشاف شهوة ،المصدر نفسه ص 89

2 جميلة زنير: أصابع الاتهام، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 129.

عليها طابع السخرية و التهكم على السياسيين، و فضح أنظمة الحكم الفاسدة، تقول الياقوت في الرّواية مخاطبة أندلس «شوفي يا أندلس... الناس لا يعرفون شيئا عما يدور بين فكي الرحى السّياسية.... لا شيء غير الكذب... و لا مقدار ذرة من الحقيقة »[1]

أرادت ربيعة جلطي أن تثبت و تبين أن الواقع أو النظام السياسي لم يسلم منه حتى الأطفال: « همس فتحي في أذني و هو يومئ لي مشيرا إلى أحدهم: أندلس ... أندلس أنظري ذاك القادم... إنّه هو... هو!!! من؟ تقصد من؟ قلت بلهفة و أنا أستدير بسرعة... أندلس أنظري ذاك القادم الذي تسميه زهية كرش الحرام. أتذكرين يوم داست على رأسه حتى تمزقت المنشفة الزرقاء؟- أذكوووور... إذن هو ذاك كرش الحرام... «فرشخت» زهية رأسه ذلك الصباح، و حذرته من الاختلاسات عن طريق تضخيم فواتير ترقيع المؤسسات المفلسة؟...»[2].

كان الدخول إلى مجال السّياسة من أجل معالجة المشاكل الشخصية، و الأدب و خصوصا الرّواية هو الوسيلة الأساسية للخروج من تلك الهموم و المشاكل.

«تهرب المرأة من أنوثتها و جنسها الناقص في العرف الاجتماعي إلى الكتابة تعبيرا عن معاناتها من جميع الجوانب. و تكملة للنقص لذلك كثيرا ما شكلت الكتابة عندها الأداة و الوسيلة لاستعادة مكانتها و هويتها الضائعة، فهي لم تجد القوة إلا في الكتابة لذلك رأت أن تثبت ذاتها، و تأكّد نفسها بأفكار مشروعات فنية جديدة و هكذا يشد القلم أزر المرأة في الرّواية ليقف بجانبها و يعطيها من

1 ربيعة جلطي: الذروة ، دار الاداب للنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان ط1, 2010 ص 74

2 ربيعة جلطي: الذروة : ص 75.

ضعفها قوة و من هزيمتها انتصارا »[1].

[1] سعاد الطويل: الرواية النسائية و خطابات الذات، مجلة الخبر – ابحاث في اللغة و الأدب العربي، العدد 06، 2010، ص14.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الحضور الذكوري في رواية لخضر لياسمينة صالح

المطلب الأول: أولوية الذكر على الأنثى في رواية "لخضر"

إنّ نص رواية "لخضر" لياسمينة صالح، يزخر بشخصيات ذكورية عديدة تكشف لنا عن مدى أولوية الذكر على الأنثى وعن مدى تجليات الحضور الذكوري في الرّواية ولمصطلح "الذكر" في اللغة عدَّة تسميات "كالرجولة والفحولة والتذكير والذكر، تطلق على أبناء آدم، إلّا أنّ هذه التسميات لا معنى لها دون وجود الطرف المقابل لها ألا وهو: الأنثى /المرأة النصف الثاني المكمل للبشرية و الإنسانية "[1].

عمدت ياسمينة صالح في كتابتها على الرجل بمختلف شخصياته ومراتبه ووظائفه في بناء أحداث الرّواية فقد أعطته أولوية بالغة من حيث توظيفه، نجد الجانب الذكوري هو الغالب على تفاصيل السرد الروائي، وهي تحمل عنوان الرّواية، وعند إحصاء الشخصيات الذكورية والأنثوية نجد الغالب الجانب الذكوري، باعتبار أنّ الموضوع المعالج في الرّواية يتطلب من الكاتبة توظيف العنصر الذكوري، ولكونها كذلك تصوِّر حقبة زمنية حساسة "العشرية السوداء " تسعينات القرن الماضي حيث تختفي الأنثى حين الحروب والدم.

أولا: الشخصيات الأنثوية

احتوت رواية "لخضر "على شخصيات أنثوية ليست بالكثيرة، تعد على أصابع اليد وهي:

1/1 نجاة "حبيبة لخضر": شابة ذكية عاقلة مثقفة "بينما الصغرى "نجاة " كانت الأجمل والأفضل في عينيه .... صحيح أنّها أقل من أختها حذقا في أعمال البيت،

[1] هالاء بوزيدي: تجليات الحضور الذكوري في الخطاب الروائي النسوي، ص167.

ولكنّها كانت متفوقة في دراستها"[1] تعتبر شخصية نجاة محرّك لأهم الأحداث فهي ترافق البطل "لخضر" في تفكيره، ونسجت من خلالها الأحداث في بداية الرّواية كما أن الكاتبة ياسمينة صالح ختمت الرّواية من خلال اللقاء بينهما.

2/1حياة "خطيبة حسين": ابنة نجاة الوحيدة "لم يستغرب أن يقرأ أشياء عن فتاة يحبها ابنه! فتاة من عامة الشعب، من أسرة شعبية والدها ضابط شرطة اغتيل على يد إرهابيين! نظر في الصورة الّتي جاءت مع الملف، ورأى فتاة ذات عينين جميلتين، واضحتين وابتسامة مبهرة جعلت قلبه يقفز في صدره"[2] طربا بها وبجمالها.

3/1 نجاة "ابنة مدير الجامعة": السي الطيب وزوجة لخضر، "كان يعرف أنّ ابنته تتمنى الزواج من شخص يرى إعاقتها ولا يحملها سببها فلم تكن فتاة جميلة كي يغطي جمالها على إعاقتها"[3] الجسدية.

4/1 أم لخضر وأخته: شخصيتان ثانويتان لم يكن لهما دور كبير في الرّواية توفيت الأم بسبب المرض وكذلك ابنتها "الأم يتذكرها كما لو أنّها ماتت البارحة. يتذكر جسمها النحيف وابتسامتها الّتي لم تكن تفارقها قط" [4]توفيت أخت "لخضر" امام عينيه"ظلّت أخته الصغرى تصارع الحمى طول الأسبوع على أن استسلمت لها"[5]

5/1 الأم الجديدة :(زوجة أب لخضر) كانت قاسية في غياب الأم الحقيقية" لم يسأله عن رأيه عندما سافر إلى قرية أقاربه البعيدة، وعاد بعد أسبوع حاملا معه امرأة قال له أمامها: هذه أمك الجديدة!"[6] لم يكن للشخصيات الأنثوية في الرّواية حضور مكثّف على غرار الشخصيات الذكورية وتجسد دور الأنثى في تغيير مسار البطل من مرحلة إلى

---

[1] ياسمينة صالح: رواية "لخضر"، المؤسسة العربية للدراسة ونشر، بيروت، ط1 ،2010 ،ص 51-52.

[2] المصدر نفسه: ، ص292.

[3] المصدر نفسه: ص208.

[4] المصدر نفسه: ص20

[5] المصدر نفسه: ص23

[6]ياسمينة صالح: رواية لخضر: ص21

أخرى، لم يكن للأنوثة حضور كثيف داخل تفاصيل الرّواية كما هو حادث في الشخوص الذكورية الّتي غطت تفاصيل السرد في المتن الروائي.

ثانيا: الشخصيات الذكورية

المتمعن في قراءة رواية "لخضر" يدرك أن جميع الشخصيات الذكورية كانت تستمد فعاليتها واستمرارها من خلال شخصية البطل "لخضر"

1/2 لخضر (بطل الرّواية): لقد تمحورت أحداث الرّواية على شخصية "لخضر"– الذكر– لقد نالت هذه الشخصية الحيز الأكبر من الاهتمام، وصفته الكاتبة بعدّة صفات جسدية ونفسية، حيث بدأت في روايتها بوصف صفاته الّتي وصل إليها في نهاية أحداث الرّواية " لبس بذلته الخضراء الأنيقة وخرج إلى الصالة بخطوات أقل حدّة ..... كأنّه آخر تقمصه ليلعب دوراً مختلفاً ليس هو.... كأنّ على الدور الذي لطالما أداه شخصاً بطريقته الخاصة الّتي جعلت الجميع يخافون من مجرد النظر إليه.. يخافون من خطواته مثلما يخافون من صوته "[1] تطورت هذه الصفات مع أحداث الرّواية.

إنّ الشخصيات الذكورية الّتي عمدت الكاتبة ياسمينة صالح في جعلها المحور الأساسي في الرّواية لكونها صوّرت من خلاله ما كان يعانيه شباب تلك الحقبة الزمنية، وتسرد لنا أحداث دموية مأساوية، وكذلك تصف الظروف الاجتماعية والنفسية السائدة وقتها من فقر وتعاسة "نعم ...؟ لم يكن سعيدا فلم يكن ثمة شاب في المدينة في مثل سنه يدعي السعادة. كان الجميع يتفق على أنّ السعادة "كذبة قومية" جاهزة لشعار سخيف يكتب على شرف أولئك الّذين يعرفون أنّهم سعداء; لأنّ التعاسة مرتبطة ببؤس الفقراء فقط. هذه هي سنة الحياة في نظرهم، منذ بداية الخليقة.. منذ أن تحولت التعاسة إلى "بطاقة وطنية" يحملها الشعب "[2]

[1] المصدر نفسه : ص10.

[2] ياسمينة صالح: رواية لخضر،: ص19.

لم تكن شخصية البطل وحدها تحرك أحداث الرّواية فقد كان هنالك تفاعل كبير بين عدّة شخصيات ذكورية رئيسة كانت ام ثانوية.

2/2 سي الطيب: شخصية ذكورية تتميز بطيبة وحسن الأخلاق شغل منصب مدير بالجامعة، ظهرت هذه الشخصية، بعد أن أصبح بطل الرّواية "لخضر" مخبرا أمنيا في الجامعة، تعرّف عليه "لخضر" لاحقا، طلب ابنته للزواج توفيت بعدها أثناء ولادتها بابنها الوحيد حسين "وشعر سي الطيب بتعاطف صادق مع ذلك الشاب النحيف عميق النظرات"[1]

3/2 سي عثمان(الأب): والد "لخضر "كان أبا قاسيا وصارما في التعامل مع ابنه لم يعرف الحب والحنان، هذه الشخصية الّتي جسدت دور الأب الفقير والعامل البسيط "كان والده حمّال في الميناء منذ جاء إلى العاصمة بحثا عن لقمة العيش هاربا من قرية أكلها الفقر "[2]

4/2 حسين: ابن البطل "لخضر" شخصية وطنية محبة لوطنه عكس والده العميل، التحق بصفوف الجيش للعمل "أريد ملف الملازم حسين زرياب" [3]

5/2 جعفر: ضابط أمن عسكري صاحب سلطة ونفوذ، يعمل "لخضر" تحت إمرته "لكنه سرعان ما بدأ يشعر بضجر وعدم الرضى عندما وجد نفسه يعمل تحت أوامر ضابط شاب غبي كثير التأفف "[4] توفي جعفر خلال عمل إرهابي انتهى بموته.

6/2 سي الباهي: صحفي مثقف محب للوطن ويدافع عليه ينبذ العنف والفساد، يكتب تقارير صادقة عن الوضع الأمني في البلد" لم يكن لخضر يعلم أن الرجل الجالس قبالة سي الطيب هو قريبه الصحفي المشاغب "[5]

---

[1] المصدر نفسه:ص192.

[2] المصدر نفسه: ص30.

[3] المصدر نفسه: ص11.

[4] ياسمينة صالح: رواية لخضر ص135.

[5] المصدر نفسه: ص209.

7/2جمال: يعمل سكرتير مدير الجامعة، ذو أخالق حميدة، شخصية هادئة "لم يشعر بالعجز منذ التحاقه بالجامعة قبل أربعة أعوام بعد وساطة قام بها قريب له كان على علاقة جيدة بالمدير "[1]

8/2 فريد وإبراهيم: طالبان في الجامعة ينحدران من عائلة غنية ومن أصحاب السلطة، "فريد وإبراهيم يحظيان باحترام الطلبة، والجميع يعرف أن لهما أقارب يعملون في جهات رسمية لن يشك أحد فيهم"[2]

9/2 الضابط "علي" (خطيب نجاة):ساهمت هذه الشخصية الذكورية، في تغيير حياة "لخضر" بعد أن تخلت عليه "نجاة" من اجل الزواج من الضابط "علي" الّذي كان أكثر وسامة وأكثر مكانة من "لخضر" كان قوي البنية فارع الطول واثق من نفسه"[3]

لم تقتصر أولوية الذكر على الأنثى في رواية "لخضر" لياسمينة صالح على شخصيات الذكورية الرئيسية فقط.

بل شملت شخصيات ثانوية نذكرها باختصار من بينها: العقيد هيثم، ابن الوزير، أب السكرتير، السكرتير، خالد، أحمد، الكولنيل فيصل، نوح البقال أبو نجاة، السي فاروق شقيق الكولنيل فيصل، العم إبراهيم، سي عنتر، الشخص ذو شارب الكث والوجه النحيف، زملاء لخضر في الحراسة الليلية، الضابطان منير و رضوان، الضباط الكبار، الضابط كريم، مراد ونبيل، الباهي، أخو لخضر "وليد"، نادل المقهى.

إنّ الحضور الطاغي للشخصيات الذكورية يتّضح من عتبة العنوان "لخضر" إلى عدد الشخصيات الذكورية الرئيسة وكذلك الثانوية، فالقراءة المعمقة للرواية تكشف لنا عن مدى أولوية الذكر في صناعة الفقرات و مشهدية السرد وبناء الفصول.

المطلب الثاني : قضايا الأنثى النفسية:

[1] المصدر نفسه: ص157/165

[2] ، المصدر نفسه : ص172.

[3] المصدر نفسه: ص88

إذا ما تناولنا قضية المرأة أو هويتها فقد تطرح كثير من الأسئلة على قول الدكتور عبد الله الغذامي «هل كتابة المرأة إفصاح عن الأنوثة أم انها هروب عن الأنوثة. و تسام عن صفة الأنثى في المرأة و ترفع عن الجسد المؤنث و بالتالي فالكتابة مفارقة للأنوثة و ليست تعبيرا عنها»[1]

تناولت الرّوائية "ياسمينة صالح" موضوع المرأة في مختلف قضاياه الفكرية و الاجتماعية و النفسية بأبعاد فنية تتماشى و طبيعة المواقف المتعلقة بالشخصية الرّوائية.

لنجد أن القضايا النفسية هي أهم القضايا و التي لا تخرج عن إطار الحديث عن الواقع الاجتماعي و الثقافي المرتبط بالشخصية، فالتنشئة الاجتماعية و السلوكات لها دور فعال و هام في تشكيل الشخصية الأنثوية على غير الشخصية الذكورية، و الّتي أثّرت و ضغطت سواء مباشرة أو غير مباشرة على الأنثى، لينتج في الأخير اصطدام المرأة بقيود اجتماعية و ضغوطات نفسية جعلتها تطرح معاني جديدة كالجسد و الحب و الزواج و الطلاق... الخ. و من هنا يصبح «الشكل الرسائلي الذي يوجه خطاب المرأة المباشر إلى الرجل بضمير المتكلم غالبا وسيلة من الوسائل التي تتخذها المرأة في الكتابة»[2]

نخلص أن الذات هي الركيزة الأساسية في المتن الروائي و هذا ما تناولته العديد من الروائيات من أجل إثبات ذات و كيان الأنثى.

الحب: الحب لغة

اصطلاحا: « الشعور بالتعلق بشخص ما. و هو ظاهرة نفسية انفعالية ناجمة عن تأجج الأحاسيس و المشاعر، ذلك الذي يطلق عليه اسم العاطفة »[3].

[1] ناصر معماش: النص الشعري في الجزائر، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط01،ص 127.

2 سوسن ناجي: المرأة في المرآة، العربي للنشر والتوزيع ،تاريخ النشر ،1900/1/1 ص52.

3 جلال الدين سعيد: حب: معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية ، تونس، دار الجنوب للنشر، 2004، ص 343.

كانت قصة مؤلمة جدا، رغم افتراق لخضر عن حبيبته إلّا أنّه كان يكنّ لها الكثير و ينتظر أن يجمعه القدر مع حبيبته حتى و لو بعد سنين و سنين « لو تزوجنا لما أنجبناهما عاشقين، لكسرنا قلبه و قلبها معا.

بدت له الجملة حميمة و يصغي إليها، لو تزوجنا؟ ياه.... قالها في نفسه هل كانت ستنجب له حسين لو تزوجنا؟ ...»[1].

أحبّ لخضر نجاة، و تعلق بها من أول يوم لمح وجهها البريء، المشع مثل نور الشمس في أيام ربيعية. فقد حاول أن يحتويها بكل ما أوتي من قوة، انتظرها أمام المدرسة لساعات.

« ثمّ فجأة خيل إليه أنها تنظر إليه ...تلك التي كانت تتأبط محفظتها الصغيرة، و تسبقه بخطوات واثقة و جريئة... شعر أنّ خطواته بدأت ترتبك فجأة، و هو يكتشف أنّها تنظر إليه ... شعر بقلبه يدق ...»[2].

كما أنّ هذا الحب غير الكثير في حياة لخضر

« كان بحاجة إلى شيء آخر، و خارق يغير في حياته، مستعد أن يدفع حياته في سبيل شيء اسمه الفرح ... محتاج أن يحبه الآخرون ليس عن حاجة بل عن حب.... يحتاج إلى من يقول له اعتني بنفسك، عن حب...»[3]

المرأة في الرّواية، أكثر حبا و تعلقا من الرجل و هذا ما لمسناه في زوجة لخضر له، و حب نجاة للخضر « بقيت تنظر إليه بعينيها الواسعتين المليئتين بشيء مختلف.... ثمّ مدت يدها و لمست ذراعه....»[4]

الخوف: الخوف لغة: هو الفزع

اصطلاحا: عرفه الجرجاني بأنّه :« توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب»[1]

1 لخضر، ياسمينة صالح، مرجع سابق.

2 المرجع نفسه، ص48.

3ياسمينة صالح: رواية لخضر ،ص50.

4 المرجع نفسه، ص57.

و قال التفتازاني:« غم يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء»[2].

و الخوف شعور ناتج عن خطر ما أو تهديد الخائف. يحدث في أنواع معينة من الكائنات الحية، و يفضي في النهاية إلى تغيير في السلوك، مثل الهروب، الاختباء، أو تجميد اتجاه الأحداث المؤلمة التي يتصورها الفرد.

و هذا ما وجدناه في المدونة من خلال الأحداث التي جرت للخضر، من بداية عمله في الميناء إلى آخر سلم في سلم الجيش.

«...هل صدر منه كل هذا الكلام؟ شعر بالخوف للحظة و هو ينظر إلى والده...»[3].

« نظر لخضر حوله بارتباك لم يخف عن الحارس النهاري الذي ابتسم و قال...»[4].

و في محل آخر كذلك نجد:

« شعر لخضر بالخطر فجأة، أحس أنّ أي رد فعل سيقوله يكلفه الكثير، فكر في ذلك و هو ينظر إلى الشرطي نظرة عميقة...».

و مقطع آخر:

«عندما طلب منه أن يعمل لصالح الكولونيل كان الأمر مدهشا ومخيفا. كان يعرف وقتها أن حياته لن تعود كما الأول.»[5].

الغضب: ضد الرضا

اصطلاحا: كما قال الجرجاني (الغضب: تغير يحصل عند غليان دم القلب، ليحصل عنه التشفي للصدر.)[6].

1 المفردات ،الراغب الاصفهاني ،دار القلم ،الدار الشامية ،دمشق بيروت ،2009 – 1430 ص 303

2 التعريفات ،الجرجاني ،دار الفضيلة ،20 يوليو 2010ص 90

3 لخضر، ياسمينة صالح، ص95.

4 المصدر نفسه، ص 96

5 المصدر نفسه، ص135

6 مرتضى الزبيدي: تاج العروس ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،1944 ,ط 3 ص 485

و الغضب هو عاطفة قوية يمكن أن تحفز الناس على حل المشكلات بشكل فعّال و حاسم. و لكن يمكن أن يسبب أيضا ضررا كبيرا للأشخاص و للآخرين.

فالروائية ياسمينة صالح قدمت لنا صورة الرجل و هو في أشد حالاته، و هو في حالة الغضب و الصراع من اجل البقاء و كذا تمرده على واقعه المعاش و هذا ما تمثل في شخصية البطل لخضر من خلال رفضه لحياته البائسة و الثورة عليها، و هذا ناتج طبعا عن غضبه على ظروفه و منها التغيير من حال إلى آخر.

صورت لنا الكاتبة هاته الحالات في مشاهد منها:

« هل كان عليه أن يخسر و يبتلع السكينة بصمت؟ كل الذين عرفهم خانوه. حتّى الذين لم يكن يشعر نحوهم بشيء خانوه. لأنَّه فقير و جائع...».[1]

و في مشهد آخر:

« كل ذلك الظلام الذي عاشه في تفاصيل الأحداث التي ظلت تمر فوق رأسه بسرعة مهولة ...الموت ...الموت... الموت... كان العالم مظلما منذ وعى تفاصيل يديه الفارغتين من الأشياء، و من الأحلام التي كان يحققها غيره على حسابه».[2]

و في مشهد آخر:

« ارتبك أكثر مما كان يجب، و شعر بالغضب من نفسه و هو يبدو أقل ثقة أمام عينيها الحزينتين».[3]

التخيل عن طريق أحلام اليقظة:

تهرب المرأة إلى الخيال عندما تفشل أو تنهزم للهروب من الواقع و الأحداث المحيطة بها. حسب علماء :

« تتبع سلسلة من التخيلات المتعلقة بأشياء يرغبون في القيام بها أو يتمنون لو فعلوها.... تخيلات السيطرة أو الاختيار السيادي ... أحلام اليقظة...».[1]

1 لخضر، ياسمينة صالح. ص 89

2 المصدر نفسه ص 116.

3 المصدر نفسه ص 288.

فالمرأة الكاتبة أرادت من خلال كتاباتها أن تفرض حضورها، و تبرز هويتها التي طالما بحثت عنها داخل المجتمع، لذا لجأت إلى الخيال. فمن خلاله استطاعت أن تصل إلى مبتغاها و الخروج من الضغوطات النفسية بنسيان ماضيها و الحلم بمستقبل أفضل.

و ما لمسناه في رواية لخضر لياسمينة صالح برهن على ما قلناه آنفا:

و من أمثلة ذلك:

« لأني أبحث عن امرأة أستقر معها، امرأة تعرف مسؤولياتها إزاء زوجها و واجباتها عليه.

- هل أنا تلك المرأة التي تقصدها؟

-أجل، أشعر أنك تلك المرأة التي أقصدها.....»[2]

و في مشهد آخر:

«.... حاولت تجاوز إعاقتها بفرحة أرادتها صادقة، ربما لأنها تمنت أن تكون سعيدة مع شخص اختارها زوجة له عن قناعة أنّها الأنسب كما قال.»[3]لأنّها كانت تبحث عن الأمان والحب.

المطلب الثالث : تجليات الحضور الذكوري رواية لخضر:

تجلى الحضور الذكوري في الكتابات النسوية بصورة كبيرة، و هذا إن دّل على شيء إنّما يدل على قيمة الرجل بالنسبة للمرأة و في حياتها بكل تفاصيلها لذلك شكّلت المرأة صور الرجل و رسمتها ما شاءت في أدبها.

استطاعت المرأة أن تمنح الرجل كل أنواع الفات و تلونها من قبح و جمال بحسب رضاها منه أو غضبها عليه، و بالإضافة إلى تعدد صوره من كاتبة إلى أخرى و ما شجعها على

1 إريك إيريكسون، الطفولة و المجتمع، إريك ايركسون ،الطفولة والمجتمع ،شركة دراسة للاستشارات والدراسات والترجمة ،1950،ص 237-238

2 ياسمينة صالح رواية لخضر ،ص 237-238.

3 المصدر نفسه ص 239.

ذلك حريتها التي سمحت لها بدخول جلّ المجالات مثلها مثل الرجل مما ساعدها على التخلص من خوفها الذي كان مسيطر عليها.

« الرجل نتيجة لأفكاره و لأنّها خرجت من ضلعه الأيسر اعتقد أنّ امتلاكها ليس قتلا لاستقلاليتها و إنّما استرجاع لنصف عقله بكلمة واحدة لنصف كيانه، هنا بدأت محنة المرأة حواء. خاصة و أنَّها مصدر الإغراء و سبب الطرد من الجنة، مجسدة الآثام و مصدر كل غواية».[1]

و منه «فالذكر رمز للرجولة و الفحولة ولادته إعلان من جهة عن نجاح المرأة الزوجة، و مصدر فخرها منه تستمد مكانتها داخل أسرتها و داخل المجتمع، و من جهة دليل على فحولة الرجل – الزوج– و ضمنها لمن يحفظ اسمه و ملكه و يتحمل مسؤولية عائلته من بعده».[2] مما جعل المرأة راضية عن نفسها من جهة و المجتمع راض عنها من جهة أخرى.

-لخضر الرجل السلبي:

مثّل الحب تيمة أساسية في المتن الروائي النسوي « لا يكاد نص من نصوصه يخلو من الحديث عنه و فيه، و من خلال تصوير علاقة عاطفية أو أكثر بصيغ تتراوح بين الحياء و الجرأة، باعتباره دقة و جرح موقف المرأة الكاتبة و هي تتحدث عن الحب في مجتمع ذكوري ينظر بارتياب إلى مثل هذا الحديث الّذي بعده فضائيا، و ذلك رغم ما يبدو عليه من علامات تفتح و تحرر.»[3]

[1] ينظر : مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي(مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)، ط 8 – المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 217.

[2] حبارة اسماعيل :شخصية البطل و إنتاجها للمعنى السوسيولوجي من خلال ثلاثية مولود فرعون أطروحة الدكتوراه إشراف بوروبة الشريف: 2014/2013 .ص 211.

[3] بايزيد فاطمة الزهرة: الكاتبة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع و حرية التخييل. ص 242

و قد صورت الكاتبة الرجل العاجز المغلوب على أمره أحسن تصوير من خلال علاقة حب "لخضر" التي انتهت بالفشل و زواج "نجاة" من رجل آخر. كان ذا سلطة و قدر في المجتمع، من هنا أيقن "لخضر" أنّ الرجل الحقيقي هو الّذي لا ينكسر إلّا إذا سلبت منه إرادة الفعل و الترك. « هل كان عليه أن يخسر و يبتلع السكينة بصمت؟ كل الّذين عرفهم خانوه. حتّى الّذين لم يكن يشعر نحوهم بشيء خانوه. لأنَّه فقير و جائع، و لأنّه لا يثير الشفقة في عيون كل من اعتبره تافها.... لم يكن أحد من إخوانه أو أبيه يفوت الفرصة للضحك عليه... هو المعتوه الّذي كان جمع التكسير في جملة غير مكتملة، فكّر أنّ نجاة لم تخنه، كان يجد لها الأعذار يوما بعد يوم هل يمكن لفتاة أن تقف في وجه أهلها؟ في وجه أبيها؟ هو نفسه لم يقف في وجه أبيه و ظروفه».[1]

هنا "لخضر" أبان عن سلبية. حيث نظر لكل مشكلة تعترضه من زاوية ضيقة، لم يستطع تغيير شيء لا ظروفه و لا شخصه.

و من خلال المدونة استطعنا أن نرصد شخصية واحدة و هي البطل الّذي مثّل عدة أدوار يبين و بوضوح نظرة الروائية إلى الرجل.

و من اختلاف حضوره من بداية العمل إلى نهايته ظهرت براعتها أكثر حيث لمحنا "لخضر" بطل الرّواية في بدايتها ذلك الشاب الّذي لا عمل له و نظرته للعالم باحتقار و سخط على من هم حوله، إلى انتقاله للعمل في الميناء ليركن كحارس ليلي عند أحد جنرالات البلد و هنا تبدأ حكاية جديدة في حياة "لخضر". لتفتح له آفاقا لم يكن يحسب أنّه بالغها.

و بين هاته و تلك تتغير شخصية "لخضر" بحسب حضوره في الأحداث حيث « ينظر إلى الرجل كذات مستقلة عن المرأة. الرجل يتمركز حول ذاته و يحقق ذاته دون أن يلومه

[1] رواية "لخضر" لياسمينة صالح: ص 89.

أحد و دون أن يتهمه أحد أنّه ضد الأخلاق و الدين»[1]. و بالتالي له كل الحرية في اختياراته. و يملك ما يخوله أن يفعل ما يرغبه.

كما أنّ اسم لخضر لم يأتي اعتباطيا. بل كان مدروسا جيدا ففي معنى لخضر في معاجم اللغة العربية.

"الأخضر" ما لونه أخضر.

و يقال ماء أخضر: إذا كان يضرب إلى الخضرة من صفائه.

و شاب أخضر: غضَ قد بقل عذاره

و الأمر بيننا أخضر. جديد لم يخلق

و جنّ عليه أخضر الجناحين، و طار عنا أخضر الجناحين أي الليل

و فلان أخضر: كثير الخير

و أخضر القفا: ابن سوداء.

و أخضر البطن: الحائك المراد بطنه من خشبة النسيج. و أخضر النواجد :الحراث الأكلة البقول. و الجمع خضر و يقال هم خُضْرُ المناكب أي في خصب كبير.[2]

من خلال المدونة كذلك نكتشف أنّ الكاتبة ياسمينة صالح، قد استخدمت صفة السلبية و الجبن بذكاء، مما يجعل القارئ يتمهل في إطلاقها على بطل الرّواية "لخضر"، أي بعد إعمال و تمعن كبير، فلخضر لم يختر هاته الصفة بمحض إرادته بل الظروف هي من دفعته لذلك و سلطة والده عليه الّذي كان دائما يراقب حركاته و تصرفاته و يعقب عليها بأسلوب ساخر عند مناداته دائما ما يستعمل ألفاظ تجعل منه يحتقر نفسه.« أين ابن الكلب أيظن أنّه قادر على خداعي...

[1] نوال السعداوي: هبة رؤوف عزت، المرأة و الأخلاق و الدين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى – 2000، ص:213.

[2] المعجم الوسيط: جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ، باب الخاء. ص 241

قالها في سره و هو يضع رأسه على الوسادة، أحس بالرضا فجأة كأنّه انتصر في معركة خفية اندلعت بينه و بين ابنه...»[1]. و في موقع آخر « كأنّك تبحث عن المرض و أنت تعود مبتلا هكذا المرض لن ينفعك لأني لا أملك مصاريف الدواء...

استلقى على سريره و أدار وجهه إلى للجدار، في تلك اللحظة وجد نفسه ينفجر بالبكاء، بحرقة و صمت»[2]. مما ترك أثر في نفسه.

هذه الصفة لم تكن دائمة لدى لخضر. حيث ولّدت له شعورا و تصرفا و كأنّه يثبت لنفسه قبل الآخر، بأنّ السلبية و الجبن الّذي تملكاه لم تكن طبيعية بل مكتسب و لوقت فقط، و هذا ما ترجم في الأحداث المتتالية في المتن الروائي.

الكاتبة كانت نوعا ما متساهلة في حكمها على "لخضر" و هي تصور لنا الرجل الجبان في النص. حيث فضلت أن تمهد لذلك السلوك السلبي. و تقنعنا في الأخير بأن نتعاطف معه، لا مع خياراته التي لم تكن صائبة في النهاية و خير ما نستدل به عذاب "لخضر" بسبب جبنه، يمكن أن يكون أكبر عقاب سلطه عليه، و كانت بالنسبة لـ"لخضر". الموت البطيء يعتبر هذا عقاب نفسي من الكاتبة نفسها ليطهر "لخضر" من خطاياه و أخطائه التّي تكبد معاناتها بسبب صمته و سكوته. مما صورت لنا "لخضر" في حالة من اليأس و القنوط و هذا ما تجلى في مشهد من المشاهد الكثيرة في المتن الروائي حيث وبعد رجوعه «استلقى على سرير ....

لم تأت نجاة بعدها .... مرت أيام و لم تظهر. مع أنّ الشَّمس عادت للشروق شعر بالخوف و هو يتساءل " هل هي مريضة؟»[3].لتفاجئه في موقع آخر. بكلام جعل منه يدرك ما آل إليه جراء سلبيته.

«نظر إليها بوجه شاحب. ثمّ طأطأ رأسه، قال بصوت حزين،

[1] رواية "لخضر" ياسمينة صالح، ص 67.

[2] المصدر نفسه، ص 75.

[3] ياسمين صالح :رواية لخضر، ص 75.

-لا اتصور نفسي بدونك.....»[1] لتجيب بحكمة و بشجاعة

الحياة ليست نزهة و كيس ذرة .....عليك أن تكون مسؤولا قبل التفكير في أي شيء آخر....»[2]

هكذا كان نجاة و هي تحاول أن تجعل من لخضر رجل آخر. رجل يعرف معنى الحياة و كم هي صعبة و قاسية. و بالفعل كانت هاته الكلمات مثل الشفرة التي أسالت الكثير من الدم. و تحول "لخضر" من سلبية إلى إيجابية أحرقت الأخضر و اليابس.

2 الرجل الانتهازي:

المتن الروائي يبين الكثير من أساليب الاستغلال التي يلجأ إليها الرجل لخدمة مصلحته، ذلك ما تجلى مع "لخضر". و من هم معه في مبنى الحكومة، من أجل الوصول إلى مبتغاهم و غاياتهم الشخصية، و "لخضر" تحديدا جسد ذلك في مواقف كثيرة.

و تحدثت ياسمينة صالح في رواية "لخضر" عن البطل الذي بدأ حياته أجيرًا في ميناء يعمل مع والده، إلاّ أنّ ظروف الحياة الصعبة حتّمت عليه أن يغيّر عمله من مكان لآخر، فهجر الميناء، و بات العمل في سلك الأمن مشروعا، حتّى و إن لم يرغب في ذلك، هذا ما جسد في جوابه لمدير عمله

« هل أحببت شغلك هنا؟

فاجأه السؤال حد الإرباك، فكر في السبب الذي يجعل رئيس العمال يسأله، هل أحب شغله أم لم يحبه؟ هل يمكن ربط الشغل بالحب في هذا البلد الذي لا يجد فيه أحدا شغلا يحبه، و لا حباً يشتغل عليه؟

قال يحاول أن يجمع هدوءه و ثقته:

-أنا أعمل، هذا كل ما أريده يا سيدي.»[3]

---

[1] المصدر نفسه :ص76

[2] المصدر نفسه :ص 76

[3] ياسمينة صالح، رواية لخضر،ص 33

ترى ياسمينة صالح أنّ ذهاب لخضر إلى العمل مع الأمن، و تركه للميناء أمرا متوقعا، و ذلك لأنّ الأحداث آنذاك جعلت من كل شاب يختار طريقين، إمّا صفوف الجيش، أو الكفة الأخرى. و كذا تغيير نمط حياتهم و السعي للعيش أفضل.

و ما نتج عن عمل لخضر مع الجنرال، توليه رتب أكبر بعد تسلسل كلفه الكثير من التضحيات. فتتغير تطلعات لخضر للحياة، و ينعكس هذا التغيير حتى على مظهره. فيأخذ في تحسين لباسه و عيشته، كما أنّه « عندما طلب منه العمل لدى الكولونيل كان الأمر مدهشا و مخيفا، كان يعرف وقتها أنّ حياته لن تعود كما الأول، ألم يبحث عن الفرصة لتحوّله من حارس مستودع إلى مخبر جدير بالثَّقة. كان يعرف أنّ قيمة التقارير التّي يحملها تكمن في طريقة صياغتها، و قد صار يتعلم كتابتها من ضباط محترفين»[1]

و بانت شخصية لخضر الانتهازية أكثر مع زوجته " ابنة سي الطيب" الّتي جعل منها سلماً للوصول للمكانة العالية و الرقي في مجتمع يرفض أمثاله حتّى و إن غسل بماء من ذهب، لكن لخضر تفطن لكذبة جعلت منه إنسان آخر. إداري في جامعة. مكانة تجعله يتقدم لها دون إحراج من ماضيه التعيس:« أنا أشتغل سكرتيرا في الجامعة يا سيدتي.

قالها و هو ينظر إلى الفتاة التي ترافق السيدة' أضاف بصوت خجول.

سيكون بخير إن شاء الله' أنا متأكد أنّ سي الطيب لن يستسلم...

هل هو من قال هذه الجملة التي بدت له مخيفة حد السخرية....»[2].

و بهذا حاول "لخضر" أن يفرض شخصيته أمام الفتاة بحجة خوفه على والدها و كذا التودد لها. حتى يوقعها في حبه.

و في مشهد آخر. يصّر "لخضر" على تودده اتجاه الفتاة و يخبرها قائلاً « لقد تحدثت مع الطبيب و شرح لي الكثير من الأمور أهمها أنّه متفائل جدًا رغم منع الزيارة عنه، و أنا

[1] ياسمينة صالح : رواية لخضر، ص 135

[2] المصدر نفسه ص 179

أيضا متفائل أنّ المدير سيعود إلى البيت معافى إن شاء الله....قالتها المرأة بامتنان له. بينما بقيت ابنتها صامتة غير راغبة في الحديث أو التعليق»[1].

كانت علاقة لخضر بابنة المدير من أجل هدف معين و هو الوصول إلى والدها و ذلك بطلب من السلطة، هنا اتضحت نوايا "لخضر" اتجاهها.

و من خلال الدراسة نرى أنّ لخضر في هذه الصورة يؤكد أنّ الملتفين حول السلطة ما هم إلاَّ فئة انتهازية، تبحث عن مصالحها فقط، و أي واحد منهم يمكنه فعل أي شيء من أجل الوصول إلى مبتغاه. و هذا ما لمسناه في مشهد آخر كذلك حين يجيبه أحد مسؤوليه قائلا:« أخيرا، لديك تدريبات على بعض الأمور، و لذا يجب أن تنتهي من موضوع الزواج لتركز في شغلك. و قبل أن يجيب لخضر بأي شيء أضاف الرجل البدين بابتسامة أظهرت أسنانه الصفراء. لا تظن أن ارتباطك بابنة مدير الجامعة كان عفويا. أكمل شيء نرسمه مسبقا و أنت تنفذه بحذافيره»[2].

و كان لخضر مطيعا في هذا الأمر و نفذ المهمة بحذافيرها، ليترك بعدها ابنة المدير تصارع الحياة وحدها. متناسيا إياها بحجة شغله، لتفقد حياتها عند ولادة ابن له. لم يعرف شيء عنه حتّى جمعته به الصدفة في عمله.

المطلب الثاني: سرد الأنوثة بلغة الذكورة

إنّ المتمعن في قراءة رواية "لخضر " لياسمينة صالح، يدرك طبيعة السرد في الرّواية، فرغم أن الكاتبة اعتمدت في سردها على الشخصيات الأنثوية والذكورية معا، إلّا أنّ المحرك الرئيسي للأحداث في الرّواية هو شخصية "لخضر" هذا ما جعل الكاتبة تعتمد على السرد بلغة الذكورة.

"لخضر" ولكونه شخصية تعبِّر عن شباب فترة التسعينات القرن الماضي (العشرية السوداء) هذه الفترة الحساسة الّتي تميّزت بالعنف والقهر والمأساة وسفك دماء الأبرياء، فالظروف الّتي طغت في تلك الفترة ألزمت الكاتبة على أن تلبس ثوب الذكر في كتابتها،

[1] ياسمينة صالح :رواية لخضر، ص 180

[2] المصدر نفسه، ص 232، 233.

هذا التذكير يجعلها أكثر حرية في طريقة الكتابة الّتي تمكّنها من الإبداع دون قيد فأسلوب التذكير يجعلها أكثر حرية، كما ارتبط أسلوب التذكير بالفصاحة "التذكير-إذن- هو الاصل وهو الأكثر، ولن يكون التذكير أصلا إلّا إذا صار التأنيث فرعا ومن هنا الفصاحة ترتبط بالتذكير"[1] فبرغم أن الكاتبة تطرّقت لموضوع الحب الذي جمع بين "لخضر" و "نجاة" إلّا أنّها لم تعتمد على سرد أحداث الرّواية على شخصية" نجاة "الأنثوية، "ارتبك كثيرا وهو ينظر إليها لم يفكر أن هنالك من يراهما حين يمشيان كيتيمين، ولم يفكر أنّ الأمر يستدعي على الخوف "[2] فقد اختارت الكاتبة هذا الأسلوب في السرد لأنّ المجتمع يتقبل صوت الرجل أكثر من المرأة.

كما اعتمدت الكاتبة ياسمينة صالح، في وصف الشخصيات من خلال لسان الذكر فنجد الكاتبة تصف "نجاة " حبيبة لخضر، من خلال شخصية ذكورية وهو والد "نجاة" يقول "الصغرى نجاة كانت الأجمل والأفضل في عينيه صحيح أنّها الأقل من أختيها حذقا في أعمال البيت ولكنّها كانت متفوقة في دراستها"[3]

وكذلك اعتمدت على السرد الذكوري من خلال وصف "سي الباهي" على لسان أحد الشخصيات الذكورية (سي طيب) مدير الجامعة "السي الباهي موسوعة كاملة، أنا أحسده على معلوماته الكبيرة وثقافته العالية"[4]

كما وصف "لخضر" البطل الذكر، خطيبته "نجاة العرجاء "وتمنى فجأة لو كان لنجاة مانع! فكّر لو أنّها رفضته فسوف يذهب إليها ليشكرها على ذلك، لأنّه لن يشعر أنَّ كرامته جرحت و أنَّه ضحية رفض مفاجئ جاءه من فتاة عرجاء!"[5]

ولسرد الأنوثة بلغة الذكورة جانب مهم في الرّواية وذلك من خلال الحرية في السرد

---

[1] عبد الله محمد الغذامي: المرأة واللغة، ص20.

[2] ياسمينة صالح: رواية "لخضر"، ص60.

[3] المصدر نفسه: "ص 51,50.

[4] المصدر نفسه: ص222.

[5] ياسمينة صالح : رواية لخضر ص.207

والتطرّق للظواهر الاجتماعية السائدة في تلك الفترة وتقديم نقداً بطريقة أدبية راقية، إنّ هذا السرد الذكوري يمكِّن الكاتبة بالكتابة بإبداع وأكثر جرأة "وكأنّ المرأة لا تحسن الكلام عن ذاتها إلّا إذا فكرت في هذه الذات بوصفها ذكرا"[1]

إنّ الرجل/البطل "لخضر "هو من اعتمدت عليه الكاتبة في سرد الأحداث من خلال الكتابة بصيغة المذكر فالتغيرات الّتي حدثت في حياة "لخضر" و خاصة ما تعلق بجانب العمل من مهنة حمّال إلى عامل كحارس ليلي في مستودع "سي فاروق" هذه الفترة كانت بداية انطلاق مغامرات "لخضر" فقد سردت الكاتبة أحداث غاية في الخطورة عن حياة "لخضر"، حادثة قتل والمواجهة المسلحة مع الحراس، وقتله مع إثنين معهم ومحاولة انتحاره كذلك، إنّ هول هذه الأحداث لا يمكن للكاتبة أن تعتمد على الأسلوب الأنثوي في كتابتها فاعتمادها على الأسلوب الذكوري يجعلها أكثر جرأة في سرد الأحداث "تناول المسدس وصوبه نحو الضوء الذي كان يحمله الحارس لكنّه أخطأه....ومع ذلك سمع صيحة قوية وشيئا ينهار على الأرض"[2]

كما أنّ الكاتبة "ياسمينة صالح "أرادت أن تقدم نقدا أنثويا لهذا المجتمع بلسان ذكوري فقد سردت قضايا مهمة كانت سائدة في تلك الفترة، من إرهاب وقتل الأبرياء و الجوسسة وخيانة الوطن وغيرها وكذلك الظروف الاجتماعية القاهرة، الّتي كان "لخضر" الشخصية المعبَّر بها من قبل الكاتبة "كأنّ الرجولة تعني أن تظل بائسا إلى الأبد؟ كان يشتهي أشياء يدفنها في داخله كي لا تظهر على ملامحه ...حتّى عندما يجلس لساعة يخيط حذائه الممزق "[3] ونجد أنّ من بين الأسباب الذي فرضت على الكاتبة اعتمادها على هذا النوع من السرد هو رغبتها في تصوير الجانب الذكوري، فرغم ما تعانيه المرأة من نظرة المجتمع القاسية، كذلك الرجل لم يسلم من هذه النظرة.

[1] عبد الله محمد الغامدي: المرأة واللغة، ص20.

[2] ياسمينة صالح : رواية "لخضر"ص114.

[3] المصدر نفسه :ص36

خاتمة

خاتمة:

بفضل المولى عزّ و جلّ ونعمته علينا، وبعد هذا البحث في تقديم صورة عن تمظهرات الحضور الذكوري في الرّواية النسوية توصلنا لعدّة نقاط تتجلى في التالي :

1/ استطاع الأدب النسوي أن يكون مظهرا من مظاهر الحركة النسوية العالمية التي عرفها القرن الماضي.

2/تعتبر الرّواية النسوية وسيلة تدافع بها المرأة عن ذاتها باعتبارها جنس أدبي.

3/تمكنت الرّواية النسوية من معالجة العديد من القضايا، كما امتازت بالجرأة في السرد باستعمال لغة راقية.

4/تعتبر الرّوائية ياسمينة صالح من الروائيات اللائي فرضن أنفسهن في الساحة الأدبية، كما أنّ العمل عكس الواقع المعاش في الجزائر إبان الحقبة الدموية او مايصطلح عليه بالعشرية السوداء.

5/أثبتت الرّواية النسوية الجزائرية أنّها قادرة على العطاء برغم كل الصعوبات الّتي واجهتها أثناء الظهور، وقدرتها على منافسة الرجل في مساره الإبداعي.

6/ لم يكن للأنوثة حضور كثيف داخل تفاصيل الرّواية كما هو حادث في الشخوص الذكورية التي غطت تفاصيل السرد في المتن الروائي.

7/ اعتمدت الروائية على سرد الأنوثة بلغة الذكورة، فجعلها هذا الأسلوب تتمكّن من السرد بحرية و تتطرق لمختلف المواضيع.

ملحق

ياسمينة صالح

ولدت سنة 1969 بالجزائر، كاتبة من كتاب الرّواية الجدد. من جيل الاستقلال الثاني، المدرسة الأم جامعة الجزائر. من أسرة جزائرية مناضلة معروفة والدها كان مجاهدا، و عمها شهيد الواجب الوطني.

حاصلة على ليسانس في علم النفس من جامعة الجزائر، و دبلوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية.

بدأت مشوارها الأدبي بالقصة القصيرة، أصدرت مجموعتين « حين نلتقي غرباء» و « قليل من الشمس تكفي». لتتجه بعدها إلى الرّواية حيث أصدرت:

روايتها الأولى « بحر الصمت» عن دار الأدب في بيروت عام 2001، حيث نالت عنها جائزة مالك حداد الروائية.

روايتها الثانية: « أحزان امرأة» عام 2002، و صدرت الرّواية الثالثة « وطن من زجاج» عام 2006، عن الدار العربية للعلوم في بيروت، أمَا الرابعة رواية « لخضر» عام 2010. عن المؤسسة العربية للدراسات في بيروت إضافة إلى رواية « في المدينة ما يكفي لتموت سعيد. تغريبة لخضر زرياب».

قال عنها الناقد الدكتور عدنان الظاهر: " تكتب بلسان رجل. هل هذا في كتابيهما كليهما. لكنها لا تقصَر ولا... و لا تكبو بل و تحلق عاليا في سماوات الإبداع. إنَها تمارس الكتابة بضمير المذكر الحاضر و لا تميل للكلام بلسان مجرد امرأة راوية تقص حكايا لا علاقة لها بها. يجدها القارئ في الصميم و في صلب الموضوع مهما تنوَعت الأغراض و الغايات و الأهداف ».[1]

[1] د. عدنان الظاهر، وطن الدبور في مايو 2009.03 يم الثلاثاء 2022/09/31.سا 17:28

ملخص الرّواية:

تدور أحداث هذه الرّواية عن مأساة رجل يدعى "لخضر" في فترة التسعينات من القرن الماضي, نشأ "لخضر" في ظروف قاهرة وبائسة يسودها الفقر والحرمان، فقد أمه منذ كان طفلاً صغيراً تزوج والد لخضر بعد وفاة والدته و التحقت زوجة الأب بالأسرة لتزيد معاناة "لخضر"، لم يجد لخضر طعم السعادة في طفولته خرج من المدرسة ليعمل حمَّال مع والده في الميناء, في تلك الفترة وقع في حب بنت الجيران "نجاة" التي أدخلت على قلبه الحب والخوف معاً، ليجد نفسه يصارع ذاته وظروفه من أجلها كان يبدو ضعيف هزيل بينما هي صاحبة الجمال، ولكل يحلم بها، لقد عاش لخضر مرارة الفقد فقد الأم ليتكرَّر عليه المشهد ويفقد أخته الصغيرة فقدهما لأنّه لم يكن لهما نصيب في العلاج. لم يكن لخضر يستلم راتبه مثل بقية العمال لأنّ والده يستحوذ عليه، فلم يشتري اللّباس و لا الهدايا لحبيبته فقد كان يبدو لخضر فقيرا لم تقتنع به نجاة، كما أن والده لم يتقبّل فكرة علاقة لخضر بنجاة خوفا لإنهاء هذه الجيزة، من فقدان راتب ابنه فكان سبباً كافياً تخلت نجاة على لخضر بعد أن تقدم لخطبتها ضابط في الجيش هذا السبب كان بداية تحول عند لخضر, من شخصية هادئة إلى شخصية متمرّدة قاتلة، لقد فكر لخضر في الهروب من هذا الواقع إلى البحث عن فرصة عمل في بلاد الغرب لكنّه عجز عن ذلك، لم يستوعب لخضر أن يستمر في العمل كحمّال لينتقل إلى العمل كحارس ليلي في مخبر لدى بعض الجهات، تسبّب لخضر في قتل زملائه في العمل بسبب طلقات نار، لم يفكر في مصيره بعدها غير أنه مثل واقع الحادثة بطريقته الخاصة, تم تصديقه من قبل الضابط ليكسب ثقتهم بعدها، هذا ما جعله يترقى من منصب لأخر، يكتب التقارير الكاذبة يجر بها أشخاصا كثر إلى الهاوية، حاول لخضر الحصول على السلطة فباع نفسه لسلطة الشيطان ليجد نفسه في مستنقع العبودية التي دمرت إنسانيته، أصبح لخضر

آلة تخدم الفساد وعيناً لسلطة المستبدة، لقد استطاع لخضر (السكرتير العميل) في رسم صورة نقية له، و إثر مرض رئيسه في العمل (مدير الجامعة) بسبب سجنه و بعد ان كتب لخضر تقريرا ورطه فيه, عمد لخضر على زيارته في المستشفى ليثبت له الولاء تعرف في تلك الفترة على ابنته "نجاة" العرجاء ليتقدم لخطبتها وكان هدفه ضمان الاستمرار في العمل، ولعل هذا الزواج يحقق له الانتقام من ماضيه ومن حبيبته "نجاة", توفيت زوجته نجاة وهي تضع مولودها الأول, ترك "لخضر" ولده ومضى إلى عمله الإرهابي كان يقوم بعمله الإجرامي في حق المواطنين أبرياء او مذنبين, حقق "لخضر" رغبته في السلطة , فأصبح جنرال, وهو في مكتبه يجد نفسه يسترجع الماضي امام صورة .صورة ابنه (حسين زرياب)الشاب الواثق من نفسه الذي تعلم العمل العسكري وقدم ملفه من اجل ان يكون ضابطا يخدم وطنه, عكس والده الذي وصل لمنصبه عن طريق المراكز السرية.

ومن هنا زادت جراح "لخضر" بعد أن عرف أن "حياة "خطيبة ابنه, هي ابنة المرأة التي أحبها "نجاة" ليلتقي بها في مشهد درامي لا مثيل له, أصيب ابنه في هجوم ويدخل المستشفى, فلم يبق بعد هذا العمر "لنجاة" و"لخضر" إلا الدعاء بالشفاء "لحسين" أملا في أن يستمر زواج "حياة" و "حسين".

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر

1.ياسمينة صالح " لخضر" المؤسسة العامة للدراسة والنشر–بيروت ط1، 20010.

ثالثا: المراجع :

1/بعلي حفناوي: تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد والمتاهات التجريب، دار اليازوري العلمة للنشر والتوزيع (عمان الأردن) الطبعة العربية، 2010

2/جورج طرابشي : في نظرية الرواية، دار الطباعة ،بيروت،1981

3/ جعفر بابوش: الادب الجزائري الجديد .التجربة والمال / مطبعة AGP وهران

3/ خالد عبد العزيز السيف: إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية، دار النشر المملكة العربية السعودية ،ط١ ، سنة2017

4/حبارة اسماعيل :شخصية البطل و إنتاجها للمعنى السوسيولوجي من خلال ثلاثية مولود فرعونن أطروحة الدكتوراه إشراف بوروبة الشريف: 2014/2013

5/جميلة زنير: أصابع الاتهام، موفم للنشر، الجزائر، 2008

6/زهور ونيسي: لونجة والغول، اتحاد العرب ،1993

7/ سوسن ناجي: المرأة في المرآة، العربي للنشر والتوزيع ،تاريخ النشر ،1900/1/1

8/ شريط أحمد شريط، سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري، سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري، الآثار الأدبية الكاملة، الجزائر، ط 1، 2001

9/عبد لله الغذامي : المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، المؤسسة العربية للدراسة والإسلامية بيروت/ الحمراء،ط3، 2006

10/عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) دار المعرفة الكويت،ط١ ، سنة 1998

11/ عمر بن قينة:في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 1993، ص 253

12/ فضيلة فاروق: اكتشاف شهوة ،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،يناير 2006

13/ نوال السعداوي: هبة رؤوف عزت، المرأة و الأخلاق و الدين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى2000.

14/صالح مفقود : نظرية الرواية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ط٢ ،سنة 2009

15/ مخائيل عيد: ثلاث روائيات وثلاث روايات، سنة 1999، اتحاد الكتاب العرب

16/ مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي(مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)،– المركز الثقافي العربي' الدار البيضاء، المغرب، ط 8 ، 2001

19/ مرتضى الزبيدي: تاج العروس ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ط3، 1944

20/ربيعة جلطي: الذروة ، دار الآداب للنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان ط1, 2010

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة ونشر، سفاقس (تونس)سنة 1986
2. المفردات ،الراغب الاصفهاني ،دار القلم ،الدار الشامية ،دمشق بيروت ،2009 – 1430
3. التعريفات ،الجرجاني ،دار الفضيلة ،20 يوليو 2010
4. المعجم الوسيط: جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ، باب الخاء
5. جلال الدين سعيد: الحب: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، تونس، دار الجنوب للنشر، 2003.

رابعا: المراجع بالفرنسية والانجليزية

1 . إريك إيريكسون: الطفولة و المجتمع، شركة دراسة للاستشارات والدراسات والترجمة 1950

سادسا: المجلات

1. حادي نورة: تجربة الكتابة عند زهور ونيسي، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغات،12\12\2018العدد 20

2. خرباش سنوسي، بوخشة خديجة :الرواية النسائية المكتوبة بالعربية دراسة في المصطلح والخصائص و تطور، مجلة اللغة والكلام ،المركز الجامعي بغيلزان ،الجزائر، جوان 2019،مجلد 04ع02

3.سلطاني فاروق: الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصيات المنجز السردي) مجلة الإشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغيست، الجزائر، مجلد رقم 09 عدد03، 2020

2. هلاء بوزيدي :تجليات الحضور الذكوري في الخطاب الروائي النسوي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ،العدد 14، الجزء:1، قسم اللغة العربية ، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

قائمة المحتويات

المحتــوى	رقم الصفحة
الشكر والعرفان.....	/
مقدمة	–
– مدخل: تجليات الحضور الذكوري في الخطاب الروائي النسوي	/
– الفصل الأول: في السياق النظري للرواية النسوية	
المطلب الأول :إشكالية مصطلح الرواية النسوية	09
المطلب الثاني :نشأة الرواية النسوية	11
1/ الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية	12
2/ نشأة الرواية المكتوبة باللغة العربية	16
المطلب الثالث :أعلام الرواية	18
المطلب الرابع :اتجاهات الرواية	21
– موضوعات خاصة	21
– موضوعات عامة	25
– الفصل الثاني: الحضور الذكوري في الرواية في رواية لخضر لياسمينة صالح	33
المطلب الأول: أولوية الذكر على الانثى في رواية لخضر	33
– الشخصيات الأنثوية	33
– الشخصيات الذكورية	35
المطلب الثاني: قضيا الأنثى النفسية	38
1/الحب :لغة اصطلاحا	39
2/الخوف :لغة اصطلاحا	40

3/الغضب: لغة اصطلاحا	41
– التخيل عن طريق أحلام اليقظة	42
– المطلب الثالث: تجليات الحضور الذكوري في رواية لخضر	43
1/ لخضر الرجل السلبي	44
2/الرجل الانتهازي	48
المطلب الرابع: سيد الانوثة بلغة الذكورة	50
– خاتمة	55
– الملحق	57
– قائمة المصادر والمراجع	61
– قائمة المحتويات	64
– الملخص	/

تم بحمد الله

ملخص المذكرة:

تناول هذا العمل تمظهرات الحضور الذكوري في الرواية النسوية الجزائرية ،حيث استطاعت الروائية الجزائرية برغم كل الصعوبات ومن خلال قلمها أن تضع كل انشغالاتها وهمومها في مدونات يُشهد لها بالنضج والاكتمال الفنّي والسردي ،هذا ما جسدته رواية لخضر" ل ياسمينة صالح الّتي من خلالها أبانت عن شخصيات عدة للرجل ،وأعطت تمظهرات حضورية في أعمالها ،كما أعطت أنماط كثيرة لصورة الرجل ،سواء كانت إيجابية أو سلبية

الكلمات المفتاحية :

الحضور الذكوري، الرواية النسوية.

Abstract

The current study deals with the presence of Masculine Aspectualization in the algerian feminine novel, despite the obstacles that algerian novelist faced and through her writings, she was able to set her concerns and coils in blogs, these writings is characterized by technical maturity and narrative completeness, all these was crystallised by Yasmine Saleh in her novel " Lakhdar ", that demonstrated many personalities for men and stated presentational aspectualization in her works, and also she provided with many types of men, whether it's positive or negative.

Keywords:

presentational aspectualization, Masculinity, Femininity

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن التومي نسمة الصفة: طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 20189896 والصادرة بتاريخ: 22/12/2017 بدائرة بوسعادة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تجليات الحضور الذكوري في الرواية النسوية الجزائرية

رواية "الخنفس" لياسمينة صالح أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

الساكن : 16 جوان 2022
الموضوع :
بوسعادة في :

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ومستشوريض الدائرة
مندوب اللجنة الإدارية لحي محمد
إمضاء ، ختم

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رزينا سديرا الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 196000068 والصادرة بتاريخ: 13/5/2018 عن دائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تمظهرات الحضور النسوي في الرواية النسوية رواية "خضرة" أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

نظر وصودق على توقيع السيد(ة) .....
20 JUIN 2022
أولاد عدي لقبالة

المسيلة في 20/6/2022

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه عون مؤهل للإدارة الإقليمية
بن دحنون عيسى

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.